جامعة الأزهر
كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة
قسم الأديان والمذاهب

مرتكزات الصهيونية لبناء الدولة اليهودية

بحث مقدم لحولية كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة

إعداد

د/ محمد عمر محمد خالد

الأستاذ المساعد بكلية الدعوة الإسلامية

قسم الأديان والمذاهب

العام الجامعي

١٤٣٣هـ -٢٠١٢م

يتلخص البحث في الآتي:

يرتكز اليهود فى بناء دولتهم المزعومة على مجموعة من المرتكزات الدينية والسياسية والعسكرية، ويستخدمون أجهزة الإعلام، ويسخرونها في خدمة أغراضهم الصهيونية ، كما يسيطرون علي مجريات التعليم في بلادنا العربية، ونشر ثقافة الإلحاد، من خلال المذاهب الفكرية الهدامة، وكذا الجمعيات الصهيونية للقضاء علي الإسلام والمسيحية، كما أن لهم مطامع في بلادنا العربية من الناحية الاقتصادية: كاحتكار العملة وسحبها من التداول، وإغراق الدول في بحر القروض الذي لا ساحل له، والتحكم في شرايين التجارة الخارجية، وكذا الممرات المائية ، كقناة السويس وخليج العقبة ، والاستيلاء علي النقب، وقبضهم علي ناصية تجارة الهند والدول العربية وإفريقيا الشمالية والجنوبية، ويهدفون سياسيًا إلي أن يحكموا العالم، مستخدمين في سبيل تحقيق ذلك العنف والرشوة والخيانة والنفاق والتجسس، وإحداث خلخلة وتفكك بين السلطات الحاكمة وشعوبها، وتتأثر سيطرة اليهود العسكرية بتوجيهات العهد القديم والتلمود، فيما يتصل بأساليب البطش والقتل والسرقة والغدر والاستعباد والإحراق بالنار.. إلخ .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، إنه من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن سيدنا محمدا عبده ورسوله ، صل اللهم وسلم وبارك عليه وعلي آله وصحبه إلي يوم الدين .

أما بعد

فمن الموضوعات الهامة التي هي هدف دائم للباحثين ، ومقصد يصوبون إليه جل اهتمامهم موضوع الكيان الصهيوني ، وكيف تغلغل في جسد الأمة الإسلامية ، وهو جسم غريب عنها .

وكان من أهم أسباب اختياره _ مع كثرة البحوث فيه _ التفكير المستمر في العدو المتربص بنا ، وقد اتخذ من وسائل البقاء والسيطرة كل وسيلة ، وأعد لذلك كل عدة ممكنة ، وتسلح بكل الأسلحة المتاحة .ولقد مر بالمسلمين من عوامل الضعف ما أدي إلي تراجعهم ، في حين كان الأعداء في قمة نشاطهم واستعدادهم .وبرعاية من دول الاحتلال _ وعلي رأسها بريطانيا وفرنسا وأمريكا _ قامت دولة إسرائيل علي أرض فلسطين العربية الإسلامية ، وأصبحت إسرائيل تتحكم في شؤونها داخليا وخارجيا ، قابضة علي زمام المسجد الأقصي الذي هو مسري رسولنا المصطفي صلي الله عليه وسلم ، الذي بارك الله حوله .ولم تكتفِ بفلسطين وحدها بل أنشبت مخالبها فيما حولها من الدول العربية ، ورأت أمريكا بلادنا تحوي كنوز خير وبركة من بترول وسياحة ومعابر مائية هامة كقناة السويس ، وغير ذلك كثير مما تتمتع به البلاد العربية والإسلامية ، وكيف الوصول لهذه الخيرات ، وبلادنا تنعم بالأمان ؟

ومحاولة من أمريكا لبسط نفوذها علي بلادنا ، سعت لإذلال العرب ، من خلال دعم إسرائيل بكل وسائل الدعم ، وإمدادها بما تتطلبه سياستها العسكرية ، وبما يحفظ وجودها في المنطقة .

وهذا البحث يناقش مرتكزات الصهيونية لبناء الدولة اليهودية ، التي اتخذها اليهود ومن يعاونهم في الهيمنة وبسط النفوذ علي بلاد العرب بداية ، ثم علي العالم كله بعد ذلك .

وجعلته في تمهيد ومدخل وأربعة مباحث وخاتمة :

التمهيد ويتضمن : التعريف بالمرتكزات الصهيونية .

المدخل وفيه : المرتكز الدينى للصهيونية .

المبحث الأول : السيطرة الفكرية .

المبحث الثاني : السيطرة المالية .

المبحث الثالث : السيطرة الاقتصادية .

المبحث الرابع : السيطرة العسكرية .

ثم الخاتمة : وفيها أبرز النتائج والتوصيات .

فإن أكن وفقت فيه فلله الحمد والمنة ، وذلك الفضل من الله ، وإن كانت الأخري فحسبي أنني بشر أخطيء وأصيب والكمال لله تعالي وحده ، والعصمة للأنبياء ، وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم .

تمهيد

التعريف بالمرتكزات الصهيونية

كلمة مرتكزات :

جاء في لسان العرب (الركز : غرزك شيئا منتصبا ، كالرمح ونحوه تركز ركزا في مركزه ، وقد ركزه يركُزه ويركِزه وركّزه : غرزه في الأرض ....وأثبته فيها .

وارتكزت علي القوس : إذا وضعت سيتها في الأرض ثم اعتمدت عليها .

ومركز الدائرة : وسطها .

والمرتكز : الساق من يابس النبات ، الذي طار عنه الورق .

والمرتكز من يابس الحشيش : أن تري ساقا وقد تطايرعنها ورقها وأغصانها) .[١]

(ومركز الرجل : موضعه ، يقال : أخل فلان بمركزه .

والركاز : دفين أهل الجاهلية)[٢].

(وارتكز : ثبت واستقر . وارتكز عليه : اعتمد . وتركز : ثبت واستقر .

ويقال : اتخذ الجيش مدينة كذا نقطة ارتكاز : قاعدة لعمله)[٣]

ومن خلال هذه المعاني يتضح أن مادة ركز تدور حول الغرز في الأرض ، والثبوت فيها ، والاعتماد علي شيء ، كما تعني الموضع والقاعدة أيضا .

كلمة صهيونية :

سميت الصهيونية بهذا الاسم نسبة إلى "جبل صهيون" بفلسطين ، وهو أحد جبال أربعة أقيمت عليها مدينة أورشليم "أى مدينة السلام" ، وهو الاسم القديم لبيت المقدس ، ويعتقد اليهود أن معبودهم "يهوه" يقيم فى جبل صهيون ، وفى رحابه يظهر المسيح المخلص ، الذى ينتظره اليهود بشيرا بغفران الله وتوبته عليهم .[٤]

---

(١) لسان العرب لابن منظور مادة ركز ج ٣ ص ١٧١٧ بتصرف ط دار المعارف بدون بيانات .

(٢) الصحاح في اللغة والعلوم معجم وسيط تجديد صحاح العلامة الجوهري . نديم مرعشلي – أسامة مرعشلي ط ١ دار الحضارة العربية بيروت ١٩٧٥ م .

(٣) المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية . قام بإخراجه إبراهيم مصطفي وآخرون ص٣٧٠ بتصرف بدون بيانات .

(٤) أساليب الغزو الفكرى للعالم الإسلامى . د. على محمد جريشة ، ومحمد شريف الزيبق ص ١٥١ نشر دار الاعتصام بالقاهرة ١٩٧٨

والصهيونية : (حركة سياسية عنصرية متطرفة ، ترمي إلي إقامة دولة لليهود في فلسطين ، تحكم من خلالها العالم كله .

وتنسب الصهيونية إلى (جبل صهيون) في القدس إذ ابتني داود عليه السلام قصره بعد انتقاله من حبرون (الخليل) إلي بيت المقدس في القرن العاشر قبل الميلاد .

وهذا الاسم يرمز إلي مملكة داود ، وإعادة تشييد هيكل سليمان عليهما السلام من جديد بحيث تكون القدس عاصمة لها .وقد ارتبطت الحركة الصهيونية الحديثة ، بشخصية اليهودي النمساوي هرتزل ، الذي يعد الداعية الأول للفكر الصهيوني الحديث والمعاصر ، الذي تقوم علي آرائه الحركة الصهيونية في العالم) (٥)

وتعرف الصهيونية بأنها : (الحركة اليهودية التى تسعى بكل الوسائل إلى إعادة مجد بنى إسرائيل ، وبناء هيكل سليمان على أنقاض المسجد الأقصى المبارك ، ومن ثم السيطرة على العالم ، وحكمه من القدس على يد ملك اليهود الذى هو المسيح المنتظر) (٦)

وعلي هذا فالصهيونية حركة ذات هدف محدد ، هو إقامة دولة يهودية تقبض علي ناصية العالم كله ، ويكون مركزها في فلسطين العربية .

والمقصود بمرتكزات الصهيونية : ما تعتمد عليه من سبل السيطرة المختلفة ، كما صنفها هذا البحث إلي فكرية واقتصادية وسياسية وعسكرية ، وكذا ما تستند إليه من نصوص العهد القديم ، أو التلمود ، أو بروتوكولات حكماء صهيون .

---

(٥) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ج ١ ص ٥١٨ ط ٥ دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٢٤ - ٢٠٠٣ م .

(٦) الصهيونية بين الدين والسياسة . د . عبدالسميع الهراوى ص ٢٥ ، والنقل عن الصهيونية جذورها وحصادها وطرق مواجهتها . ا.د محمد محمد محمد عيسى حولية كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة ج ٢ ص ٦١٩ عدد ١٥ سنة ٢٠٠١م ، ١٤٢٢ هـ .

مدخل

المرتكز الدينى للصهيونية

يستند اليهود فى إقامة دولتهم المزعومة فى فلسطين– ثم طموحاتهم فى البلاد العربية المجاورة لها كمصر وسوريا والعراق ... – لمجموعة من النصوص المحرفة فى العهد القديم على النحو الآتى :

- ما جاء فى سفر التكوين من خطاب الله لإبراهيم :

" أنا الله القدير . سر أمامى وكن كاملا . فأجعل عهدى بينى وبينك وأكثرك كثيرا جدا . وتكون أبا لجمهور من الأمم ... وملوك منك يخرجون . وأقيم عهدى بينى وبينك وبين نسلك من بعدك ... وأعطى لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان ملكا أبديا " [٧]

والمقصود بكنعان : أرض فلسطين التى أشار إليها الرب حين قال لإبراهيم أيضا : " لنسلك أعطى هذه الأرض " . [٨]

ومن أدلتهم على أن أرض الميعاد من النيل إلى الفرات ، ما جاء فى سفر الملوك :

" وكان سليمان متسلطا على جميع الممالك من النهر – أى الفرات – إلى أرض فلسطين وإلى تخوم مصر ".[٩]

وما ورد فى سفر التثنية : " يطرد الرب جميع هؤلاء الشعوب من أمامكم فترثون شعوبا أكبر وأعظم منكم . كل مكان تدوسه بطون أقدامكم يكون لكم . من البرية ولبنان.من النهر نهر الفرات إلى البحر الغربى يكون تخمكم. [١٠]

ويمكن بطلان عقيدة أرض الموعد من خلال هذه الأمور :

١– التناقض بين النصوص : فكما تقدم أن هناك نصوصا حددت الأرض الموعودة بفلسطين ، وأخرى توسعت فوصلت بها إلى كل أرض لمستها أقدام اليهود ، وهذا التناقض يدل دلالة واضحة على أن هذه النصوص بشرية من تحريف اليهود .

---

(٧) راجع : سفر التكوين ١٧ : ١ – ٨ .

(٨) تكوين ١٢ : ٧ .

(٩) الملوك الأول ٤ : ٢١ .

(١٠) التثنية ١١ : ٢٣ ، ٢٤ .

٢– إذا كان اليهود يدعون ملكيتهم لفلسطين وشبه جزيرة سيناء ، بحجة أن تعاليم التوراة قد نزلت فيها ، فإن الأمر كذلك بالنسبة للمسلمين ، ففلسطين تمثل مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم ومعراجه ، بل إن حق النصارى أقوى من حق اليهود ، لأن عيسى عليه السلام ولد ونشأ فى فلسطين ، بينما ولد موسى عليه السلام ونشأ فى مصر .

٣– إن وعد الله تعالى كان لنسل إبراهيم ، والمعروف أن إبراهيم أنجب إسماعيل ثم إسحاق ، وإسماعيل هو جد العرب ، وإسحاق هو جد بنى إسرائيل ، ومن هنا يكون لبنى إسماعيل نفس الحق فى وراثة الأرض ،مثلهم فى ذلك مثل أبناء إسحاق ويعقوب . (١١)

ولكن من الأحق من الفريقين بالأرض ؟

ذكرت التوراة أن المؤمنين المحافظين على وصايا الله وتعاليمه هم الموعودون بوراثة الأرض ، كما بين القرآن الكريم ذلك فى أكثر من موضع حيث:" ٹ ٹ چ چ چ چ چ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ چالأنبياء: ١٠٥

و ٹ ٹ چ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ چالأعـراف: ١٢٨ وقـال جـل ثنـاؤه : چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ چالنور: ٥٥

والآيات صريحة فى تحقق وراثة الأرض للمؤمنين المتقين الصالحين من عباد الله تعالى .

أما المنحرفون عن وحى الله تعالى ، والمحرفون لكتبه ، فإن الله تعالى ينتزع منهم الأرض ويعطيها لمن يستحقها من الموحدين ، ٹ ٹ چ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو چآل عمران: ٦٨

٤– وأما كونهم عاشوا فى فلسطين مع يعقوب عليه السلام ، فلقد عاشوا فيها وفى غيرها رعاة يرحلون من مكان إلى مكان من غير استقرار ، وهذا هو السر الذى جعل سيدنا يوسف عليه السلام يقول لأبيه وقومه بعد ما جاء بهم جميعا إلى مصر ما حكاه القرآن الكـريم : (١٢)ٹ ٹ چ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ چيوسف: ١٠٠

يقول الدكتور عبدالفتاح شحاتة :

---

(١١) راجع : العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية . ا. د سعد الدين السيد صالح ص ٣٦٩ وما بعدها ط ٢ نشر مكتبة التابعين بالقاهرة ، ومكتبة الصحابة بجدة ١٤١٦ هـ .

(١٢)دراسات فى الأديان والنحل . ا. د أحمد أحمد غلوش ص ٤٨٠ بتصرف ط ٢ نشر مؤسسة الرسالة ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧ م .

(إن عروبة فلسطين ثابتة ، فمنذ أربعين قرنا لا تعرف فلسطين سكانا غير العرب ، وبنو إسرائيل حينما خرجوا من مصر إلى فلسطين ، وجدوا بها الشعب الكنعانى ،فسكنوا بعض البقاع الجميلة ، ثم اتحدوا وأسسوا دولة لهم فى فلسطين ، ولكنها لم تدم إذ قضى عليها كل من الأشوريين وبختنصر ، ونفى اليهود إلى منطقة نهر الفرات سنة ٥٨٦ قبل الميلاد ، وبعد ذلك بخمسين عاما سمح الملك " قورش " لبعضهم بالعودة إلى فلسطين فسكنوها ، إلى أن قضى عليهم الرومان نهائيا ، وبقيت تحت حكم الرومان إلى أن فتحها المسلمون فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه) (١٣)

وحينما قدم المسلمون إلى فلسطين فاتحين بقيادة عمرو بن العاص رضى الله عنه – وكان ذلك فى عهد خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه – ويوافق ذلك عام ٦٣٦ م – لم يكن بفلسطين آنذاك يهودى واحد ... وكان من بين الشروط التى اشترطها بطريق النصارى لتسليم المدينة المقدسة إلى المسلمين الفاتحين ، أن لا يسكن المدينة المقدسة أحد من اليهود . (١٤)

وهكذا أصبح اليهود مشتتين موزعين بين أقطار الأرض حتى ظهرت الحركة الصهيونية فى نهاية القرن التاسع عشر ، فعملت على إنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين . (١٥)

ومن ثم فإن وجود اليهود فى فلسطين يعد اعتداء على أهلها وسكانها من المسلمين والنصارى ، ويمثل انتهاكا لحرمات الله تعالى ، من قبل أناس غرباء لا تربطهم بفلسطين أى صلة من قريب أو بعيد .

---

(١٣) تاريخ الأمة العربية قبل ظهور الإسلام ص ٦٩ ، والنقل عن المصدر السابق .

(١٤)راجع : مدخل لدراسة الأديان . ا. د صفوت حامد مبارك ص ٩٢ ط مطبعة الفجالة الجديدة بالقاهرة ١٩٨٧م .

(١٥) المصدر السابق .

المبحث الأول

السيطرة الفكرية

وفيه :

الجانب الأول : الإعلام

الجانب الثانى : التعليم

الجانب الثالث : الجمعيات الصهيونية

السيطرة الفكرية

يقصد بالسيطرة الفكرية : هيمنة اليهود على عوامل توجيه الرأى العام ، متخذين منها أساليب لتحقيق أهدافهم فى السيطرة العالمية ، ولها جوانب كثيرة ، أهمها الإعلام ، والتعليم ، والجمعيات الصهيونية ، وفيما يلي الحديث عن هذه الجوانب :

الجانب الأول : الإعلام :

للإعلام أهميته الكبيرة في التأثير علي الرأي العام ، وتولية وجهه شطر وجهة معينة ومسار خاص ، واستثمر اليهود الإعلام لصالح مطامعهم وأهدافهم الصهيونية .

وسبيل السيطرة الفكرية : (الدعاية العريضة المنظمة عن طريق أجهزة الإعلام الفعالة ، لتهيئة الأذهان وتطويعها لأهوائهم) . [١٦]

ويمكن القول بأن اليهود استعمروا الكون إعلاميا ، وهيمنوا علي وسائل الإعلام الغربي والأمريكي ، حتي تلين لهم قيادة شعوب العالم نحو التأييد العام لإسرائيل .

وبالفعل نجحوا في استقطاب المجتمعات الغربية ، التي أيدت بالإطلاق الجهود الرامية إلي قيام إسرائيل بكل وسائل القهر والاغتصاب .[١٧]وكان عليهم _ وهدفهم احتلال الكون كله _ أن يستخدموا إعلامهم بمعظم اللغات الحية في العالم ، وأن (يركزوا مؤسساتهم _ مع أوائل القرن العشرين _ الإعلامية في دول أوربا والولايات المتحدة الأمريكية حتي باتت تسيطر بنسبة عالية علي الرأي العام الأوربي والأمريكي ، وتوجهه وفق المصالح الصهيونية ،ثم وفق مصالح إسرائيل بعد إعلان قيامها في فلسطين عام ١٩٤٨ م [١٨]

واستخدم الإعلام اليهودي جملة من الأساليب الخداعة الماكرة بغية استعطاف العالم نحو قضيته ، ومن ذلك :

١ _ استغلال اليهود المقيمين في الدول العربية ، والادعاء أنهم يتعرضون للتعذيب والاضطهاد

.٢ _ الابتزاز والتهديد من خلال ترسيخ ما يسمي بعقدة الذنب لدي الشعوب الأوربية ، والإيحاء لهذه الشعوب أنها مسؤولة عن مذابح النازية ضد اليهود .

٣ _ استعطاف الرأي العام العالمي ، من خلال التباكي علي المآسي التي واجهت الشعب اليهودي عبر تاريخه الطويل في أوربا ، واتخاذ ذلك ذريعة لتبرير إقامة دولة يهودية في فلسطين

٤ _ تزوير الحقائق لمصلحة الأهداف الصهيونية ، كالزعم أن فلسطين كانت صحراء قاحلة حولها الإعلام الصهيوني جنة خضراء ، والتغطية علي المذابح الصهيونية في فلسطين ، والادعاء أن الأطفال الفلسطينيين اللاجئين يتعلمون في المخيمات .

---

(١٦) أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي ص ١٦٣ .

(١٧)الحرب الحضارية بين العرب وإسرائيل د . أمين ساعاتي ص ٨٨ وما بعدها بتصرف ط ١ توزيع تهامة جدة بالسعودية ١٤٠٣هـ ١٩٨٩ .

(١٨)الصهيونية وخطرها علي البشرية د . حمود بن أحمد الرحيلي ص ١٣٤ وما بعدها بتصرف ط١ نشر دار العاصمة بالسعودية الرياض ١٤١٥ هـ .

٥ _ استخدام أسلوب التكرار الإعلامي لترسيخ الأفكار التي يروج لها الإعلام اليهودي ، وتقديمها إلي الرأي العام العالمي بأشكال مختلفة ، سواء عن طريق الكلمة المكتوبة في الصحف ، أم في البرامج التليفزيونية ، والأفلام السينمائية (١٩)

وانطلقت الغزوة الصهيونية (من واقعة مضللة كاذبة ، هي واقعة الادعاء بأن النازية قتلت منهم بضعة ملايين ، ثم اتضح بعد ذلك أن هذه الملايين لم تكن إلا مئات قليلة ، وأن المسألة جسمت وشوهت وأعطيت هذا الحجم المضلل ، لتكون وسيلة إلي فتح باب الهجرة وخداع الناس ، وكسب عطف المضللين ، وحتي يستطيع شعب مشرد _ علي مدي التاريخ بغير أرض _ أن ينتزع شعبا آمنا من أرضه بقوة الحديد والنار) (٢٠)

واستخدموا هذا التضليل الإعلامى فى ألمانيا ، وبالأخص فرانكفورت حيث معسكر تستشليم الذي كان يستعمل ببراعة لدعم الدعاية اليهودية ، التي كانت (تستهدف الترويج لزعم أن هؤلاء اليهود الذين عاشوا الإرهاب النازي ، كانوا يعاملون علي يد الحلفاء معاملة لا تختلف عن معاملة النازيين ، وأنهم يقاسون من الجوع والعري في معسكراتهم المزدحمة ... وقد صورت الدعاية الصهيونية انتقال هؤلاء المهاجرين ... عبر ألمانيا المتهدمة إلي النمسا وإيطاليا ويوغسلافيا ومنها إلي فلسطين ... صورت هذا العمل علي أنه اندفاع أناس مضطهدين نحو وطنهم الذي فقدوه منذ زمن طويل) (٢١)

وبالإضافة لأساليب التكرار وقلب الحقائق والتدليس التي استخدمها اليهود ببراعة لإثارة عواطف أوربا وأمريكا واستدرار العطف عليهم (أدخلوا في روع هذه الشعوب _ استنادا إلي قصص التوراة _ عمق الروابط الروحية والتاريخية ، التي تربطهم بفلسطين أرض الميعاد .

وكانت دعاياتهم من التنظيم والقوة ، بحيث كادت أن تقنع العالم بأن هذه الخرافة والوهم حق وحقيقة) (٢٢) .

واستخدمت الدعاية الصهيونية : الصحافة والنشرات الإعلامية والمكاتبات ، وكل الوسائل المتاحة في خدمة المشروع الصهيوني ، (كتشكيل اللجنة الفلسطينية البريطانية سنة ١٩١٦ م ، وكان لها دور كبير في تهيئة أذهان بعض الشخصيات المرموقة في المجتمع البريطاني لتقبل

---

(١٩)المصدر السابق ص ١٣٥ ، ١٣٦ بتصرف .

(٢٠) المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية للأستاذ أنور الجندي ص٢٥٢ نشر دار الاعتصام بالقاهرة ١٩٧٧ م .

(٢١)فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار أمريكة في خدمة الدولة اليهودية ١٩٣٩ _ ١٩٤٧ د . أحمد طربين ص ٢٤١ بتصرف نشر معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٧٢ م.

(٢٢) الصهيونية وربيبتها إسرائيل . عمر رشدي ص ٤٠ ط ٢ نشر مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٥ م .

الفكرة الصهيونية ، خاصة وأنها نشرت جريدة أسبوعية وصلت إلي دوائر الليبراليين ، كان لها أثر كبير في تنمية العطف الحكومي البريطاني علي الأماني الصهيونية) (٢٣) .

ويجيد اليهود اللعب بالمصطلحات ، ولي عنق النصوص لتخدم فكرتهم ، وحملات التجهيل والتحايل والتزييف التي نفذتها الصهيونية علي أعلي المستويات الأمريكية ، وأدناها من ذلك علي سبيل المثال : ما أكدته المنظمة الصهيونية العالمية في أواسط عام ١٩٤٥ م :

(لا حل للتوأمية غير المنفصلة لمشاكل الشعب اليهودي وفلسطين ، إلابجعل فلسطين دولة يهودية متحدة وغير منقوصة ، طبقا لمقصد وعد بلفور ، وأي تأخير في حل المشكلة ، وأي محاولة لأنصاف الحلول ، وأي قرار مهما كان مؤيدا يبقي علي الورق ولا ينفذ بسرعة وأمانة ، لن يلتقي مع مأساة الساعة ، وسيزيد فقط من آلام الشعب اليهودي ومن التوتر في فلسطين)

ويعلق الدكتور أحمد طربين علي عبارة مقصد وعد بلفور بقوله :

(وبطبيعة الحال ، فإن جميع الصهاينة يعنون بعبارة مقصد وعد بلفور ، إيجاد دولة يهودية ، مع أن ذلك في الحقيقة مقصد الصهيونية لا مقصد وعد بلفور ، الذي حمي الطوائف غير اليهودية في فلسطين)(٢٥)

فالإعلام اليهودى اتخذ كافة الوسائل لدعم المشروع الصهيونى ، والتأثير على الرأى العام العالمى حتى كاد يقنع العالم بقضيته مستخدما الغش وقلب الحقائق والكذب والنفاق ... إلخ .

احتكار اليهود لوسائل الإعلام :

واليهود قد احتكروا وسائل الإعلام والنشر ، ليوجهوا من خلالها الفكر العالمي .

(فالإعلام مستحوذ عليه علي الأخص يهود العالم ، الذين يسيرون جميع وسائله من صحافة وإذاعة وتلفزة ووكالات الأخبار وسينما ونشر الكتب .

وأصبحوا الآن هم قادة الفكر العالمي أينما كان في البلاد الأوربية والأمريكية والآسيوية وحتي العربية والإسلامية ، التي تأثرت بها ، وتعمل وتأخذ بمجموعها بدون أن تغربلها .

وهناك في الحقيقة مؤامرة صهيونية قديمة وبعيدة المدي ، تاريخها يبتديء منذ ما يزيد عن قرن

---

(٢٣) تاريخ الحركة الصهيونية الحديثة . محمد عبدالرؤوف سليم ج ١ ص ٢٩٥ وما بعدها بتصرف نشر معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٧٤ م

(٢٤) فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار ص ٢٢٤ بتصرف .

(٢٥) المصدر السابق .

والدليل علي ذلك في مضمون بروتوكولات حكماء صهيون ، التي تضع مسألة الأخبار والإعلام من الأمور الهامة ، التي تعتمد في الاستيلاء علي أفكار البشر وتسييرها ، وتوجيهها إلي تيار يلائم مرماها الذي مآله وضع حكومة عالمية) (٢٦)

فالإعلام العالمى تحركه أصابع ومخططات اليهود ، وهم يسيرونه فى الجهة التى تخدم مقاصدهم

وقد جاء في البروتوكول الثاني عشر ما يؤيد أهمية الصحافة في دعم المشروع الصهيوني ، ويظهر ذلك في الآتي :(ولا مراء في أن الأدب والصحافة أعظم قوي التثقيف ، وهذا ما يحمل حكومتنا علي امتلاك أكثر الدوريات ليكون في وسعنا إبطال التأثير السيء الذي تحدثه كل صحيفة فردية مستقلة ، كما تكون لنا السيادة الشاملة علي الرأي العام ، وإذا سمحنا للقوييم – غير اليهود– بإصدار عشر صحف ، أصدرنا نحن ثلاثين صحيفة ، وكذلك تكون النسبة في كل مجال) (٢٧)

ومن ثم فإن المراسلين الصحفيين (هم أخطر من تعتمد عليهم اليهودية العالمية ، فهم روادها المخابراتية ، وعيون استطلاعاتها السياسية والعسكرية والاقتصادية ، وهم جبات معلوماتها وبحوثها ودراساتها الاستراتيجية في كل الميادين .

وهم منتشرون في مواقع العمليات الميدانية ، ومتواجدون في مراكز التوجيه ومكاتب قيادات التخطيط والتنفيذ .إن كل واحد من اثنين من المراسلين الغربيين علي الأقل ، هو مجند لليهودية العالمية ، إن لم يكن يهوديا بالفعل) (٢٨)

ويدل على ذلك التناغم والانسجام في صياغة التقارير والتصريحات والتعليقات ، مما يؤكد أن الصحفي الغربي (مبعوث لهيئة أو مكتب أو منظمة يهودية ، وأنه إنما يكتب تقريرا استطلاعيا مخابراتيا لتلك الهيئة أو المكتب أو المنظمة اليهودية من مواقع الأحداث ، ومن ثم يلخص منه ما يصلح للنشر ،أو الإذاعة للصحيفة أو الإذاعة التي يحمل بطاقة صحافية باسمها تخوله دخول جميع المناطق في العالم ،تحت اسم حرية الصحافة وحق ملاحقة الأخبار) (٢٩)

---

(٢٦)أصول الصهيونية ومآلها . عبدالحميد بن أبي زيان بن شنهو ص ١١٨ بتصرف نشر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر بدون تاريخ

(٢٧)بروتوكولات صهيون . ترجمة أحمد عبدالغفور عطا ص ٩٧ ط ١ نشر مكة المكرمة المملكة العربية السعودية ١٣٩٦ هـ ١٩٧٦ م

(٢٨) جذور الإرهاب وأهدافه . سعد خلف العفنان . ص ١٧٣ بتصرف . ط ١ مطابع النهضة بحائل ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م

(٢٩) المصدر السابق ص ١٧٤ .

ولقد أدرك الصهاينة أن وجود صحف فلسطينية يتعارض ووجود الاحتلال نفسه ، حيث تنجح الصحافة في تحويل القلوب ضد سياسة الاحتلال ، فعملوا على مضايقة الصحف الفلسطينية ، ومصادرة أعدادها ، ومراقبة المواد المنشورة من خلالها يوميا .

ومن ثم (وضعت سلطات الاحتلال شروطا جديدة لتوزيع الصحف ... تنص علي أنه يحق لسلطات الاحتلال صباح كل يوم ، أن تفتح الطرود المرسلة للضفة والقطاع ، ومصادرتها إذا وجدت في أعدادها موادا لا تروق لهذه السلطات ، رغم عروض هذه المواد سلفا علي الرقابة العسكرية للمطبوعات قبل طباعة الصحيفة)[٣٠] ويمكن القول إن العدو الصهيوني أحكم قبضته علي الصحافة المناوئة لسياسته ، وغايته في ذلك التعمية والتغطية علي ممارساته القمعية .

ومن مظاهر هذا التحكم (إعطاء الصحف الفلسطينية رخصة لمدة ثلاثة أشهر ، بدلا من سنة ، الأمر الذي يشكل قبضة ضاغطة ، وتهديدا مستمرا لهذه الصحف ، وإعطاء الحكم العسكري الصهيوني حق إلغاء رخصة التوزيع ، في أي وقت يريد)[٣١]

ومما لا يخفي أن ناتج التحكم الصهيوني في الصحافة المناوئة ، ضرب صحفنا ماديا ومعنويا ، وإرغامها عن التوقف عن الإصدار بعد خسارتها المادية ، أو التوقف عن نشر الأخبار المتعلقة بالأراضي المحتلة علي صعيد الممارسات الإرهابية الصهيونية ، أو ردود أفعال المواطنين العرب .

وعلي الجانب الآخر يتوجه الإعلام الصهيوني ليؤثر تأثيرا قويا علي أمريكا ، ويطوعها لمقاصده ومآربه في العالم العربي .

(فمن الملاحظ أن اليهود بدأوا ، مع أوائل القرن العشرين ، يركزون مؤسساتهم الإعلامية في الولايات المتحدة الأمريكية حتي باتت تسيطر ، بنسبة عالية ، علي الرأي العام الأمريكي ، وتوجهه وفق المصالح الصهيونية ، ثم وفق مصالح الدولة اليهودية ،بعد إعلان قيامها في فلسطين سنة ١٩٤٨)[٣٢] وهذا التركيز الإعلامي الصهيوني علي أمريكا يتخذ وسائل مدروسة بعناية ، لتضليل الرأي العام الأمريكي ، مستثمرا عوامل نفسية لدي الأمريكان .

(٣٠) مجازر وممارسات ١٩٣٦ _ ١٩٨٣ دراسة موثقة من ملفات الإرهاب الصهيوني في فلسطين . غازي السعدي ص ١٨٥ ، ١٨٦ بتصرف ط ١ دار الجليل للنشر عمان ١٩٨٥ م .

(٣١) المصدر السابق نفس الصفحة .

(٣٢) النشاط السري اليهودي في الفكر والممارسة . غازي محمد فريج ص ٢٧٤ ط ١ دار النفائس بيروت لبنان ١٤١١ هـ ١٩٩٠ م .

حيث (يميل الرأي العام الأمريكي إلي التعاطف مع الدولة التي تصور علي أنها دولة مستضعفة مهانة تواجه خطرا جديا ،بسبب الحرب التي يتوقع أن تشنها عليها مجموعة من الدول التي تفوقها قوة وبأسا وعددا .

وحين توحي تلك الدولة المستكينة بأنها خالصة الود تجاه الولايات المتحدة ، وتصور الدول المواجهة لها _ ليس كعدوة للولايات المتحدة فقط ، وإنما أيضا _ كدول تتلقي المساعدة والتشجيع من الاتحاد السوفياتي ، فإن الرأي العام الأمريكي المؤيد للدولة المستكينة ، يزداد قوة ومدي .ولا يخفي أن هذه الدولة المستكينة ، ليست سوي دولة إسرائيل ، وأن الدولة العدوة ليست سوي الدول العربية) [٣٣]

وللقاريء أن يتأمل في إحصائيات الصحف والجرائد اليهودية في العالم ، ليس في سنة–٢٠١٢ م ١٤٣٣هـ – وإنما في سنة ١٩٦٧ م وهي كالآتي :

١ – في الولايات المتحدة الأمريكية ٢٤٤ صحيفة ، منها باللغة الإنجليزية ١٥١ دورية .

٢ – صحف ومجلات صهيونية في كندا ، ثلاثون دورية وتسع فقط منها باللغة الإنجليزية .

٣ – العدد في أمريكا اللاتينية ينزل إلي ١١٨ صحيفة ، ولكن منها باللغة الأسبانية ٤٧ .

٤ – يرتفع العدد في القارة الأوربية إلي ٣٤٨ دورية ، تغطي جميع اللغات الأوربية دون استثناء .

٥ – لليهودية في الهند ثلاث دوريات ، يوجد في تركيا خمس دوريات ، منها ثلاثة جرائد ، إحداها يومية باسم صحيفة الشرق ، والثانية أسبوعية باسم جريدة نجمة الشرق .

٦ – كذلك الصحف اليهودية في إفريقيا منتشرة ، وبصفة خاصة باللغة الإنجليزية ، حيث مجموعة دوريات يرتفع عددها إلي ٤٢ ، منها ٣٣ باللغة الإنجليزية .

وبلغ عدد رؤوس الأخطبوط الإعلامي الصحافي لدي اليهودية – في الوقت المذكور– ٧٦٠ صحيفة ومجلة في مختلف لغات العالم [٣٤]

وإذا ذهبت إلي ما هو أقدم من ذلك ، وعلي الأخص فيما بين سنتي ١٧٢٨ و١٩٠٤ تجد اليهود قاموا بإصدار حوالي ٩٧٥ مطبوعة ، ما بين صحيفة ومجلة ونشرة يومية ونصف أسبوعية وأسبوعية وشهرية وفصلية ونصف سنوية وسنوية .

وتوزعت هذه المطبوعات علي ١٧ لغة كانت تصدر في ٢٥ بلدا ، منها حوالي ٥٧٩مطبوعة في بلدان أوربا الغربية والشرقية ، و٢٩٨ مطبوعة في أمريكا الشمالية ، و٣ مطبوعات في أمريكا الجنوبية ، و٦٩ مطبوعة في آسيا ، و٢٥ مطبوعة في مصر وشمالي إفريقيا ، و١١ مطبوعة في

---

(٣٣)المصدر السابق ص٢٧٥ ، ٢٧٦ بتصرف .

(٣٤)اليهودية العالمية خطط وأهداف . عبدالله رشيد الحلاق ص ٦٩ ، ٧٠ بتصرف ١٤٠٠ هـ بدون بيانات .

استراليا .وحتي سنة ١٩٠٤ م ،كان لا يزال يصدر من هذه المطبوعات حوالي ٩٦ مطبوعة في أوربا ، و٨٥ في الأمريكتين ، و١٤ في آسيا ، و٧ مطبوعات في إفريقيا [٣٥]

ولا شك أن تواجد تلك الصحف منذ سنة ١٩٦٧ م ، يمثل خطرا كبيرا وتأثيرا عظيما فى دعم الكيان الصهيونى ، والمساعدة فى بناء الدولة اليهودية ، والتأثير على الرأى العام الغربى ، بالضغط مرة وبالاستجداء والبكاء أخرى .

الجانب الثاني : التعليم :

لقد كان في مقدمة اهتمامات الجانب الصهيوني بالعلم ، اندفاعهم الفكري ، وإصدارهم العديد من المؤلفات التي هيأت لتحقيق التكامل النظامي للأيديولوجيا الصهيونية ، وبعثت في نفس اليهود الأمل والسعي بجد نحو أرض الموعد ، ومنها – علي سبيل المثال لا الحصر – السعي لصهيون للحاخام زفي كالبشر سنة١٨٦٢ ، ومستقبل أمتنا لموشيه لايب ليلنيلوم سنة ١٨٨٣ ، وله أيضا وفي نفس السنة بعث الشعب اليهودي في أرض أجداده المقدسة . [٣٦] وكان حرص الصهاينة في الجانب العلمي متجها – أيضا – للجوانب التطبيقية ، ثم مناهج التعليم .

ومن ثم فقد خططت الصهيونية (منذ أيامها الأولي لإرسال البعوث إلي الخارج ، لتلقي علوم الذرة والفيزياء والكيمياء والعلوم التطبيقية الأخرى .

فلما عادت تلك البعوث... نهضت بواجب تأسيس الدراسات العلمية ، وإجراء التجارب ، وخوض معركة إنتاج السلاح الذري ، وتطوير الأسلحة ، والعمل في المختبرات والمعامل الحربية ، خدمة للمجهود الحربي الإسرائيلي أولا وقبل كل شيء والمتأمل في البواعث الحقيقية للبحث العلمي في أوربا ، ولا سيما لدي اليهود الأوربيين ، يجدها تتمثل في الرغبة في السيطرة ، واستغلال المعرفة للتحكم في الشعوب الأخرى ، وفرض الآراء السياسية علي الآخرين ، والاغتصاب والعدوان والغطرسة) .[٣٧]

ولا شك أن العدو الذي يواجهه الصهاينة ويحاربه بكل أنواع الأسلحة ، هو العربي حيث يعيش في أي مكان في العالم .

---

(٣٥) النشاط السري اليهودي في الفكر والممارسة ص٢٧٢ .

(٣٦)راجع : حول النشأة التاريخية للأيديولوجيا الصهيونية . عبدا لرحمن غنيم ص٣٩ ط١ دار الجليل للطباعة والنشر دمشق ١٩٨٤ م .

(٣٧)راجع : الصهيونية جريمة العصر الكبري . عبدا للطيف شرارة ص ١٧٤ وما بعدها ط ١ دار المكشوف بيروت لبنان ١٩٦٤ م

(٣٨)الوجيز في العسكرية الإسرائيلية. لواء ركن محمود شيت خطاب ص ٢٠٣ .ط٢ دار الإرشاد بيروت ١٣٨٨هـ- ١٩٦٩م .

لذا (حرصت إسرائيل علي تربية الفرد الإسرائيلي تربية خاصة ، تذكره بأمجاده ، وتحذره من العرب ، وتدعوه إلي إبادتهم والقضاء عليهم ، وتجعله يهوي الجندية ، وتدربه منذ الصغر علي أعمالها ، وتبرز له آثارها في بقائه حيا في بلده – المزعوم – وأثرها في حاضره ومستقبله ، وتشيع فيه المعاني الروحية النابعة من الديانة اليهودية ، وتحثه علي التضحية والفداء) (٣٨)

والشعب الإسرائيلي الذي يلقن في مراحل التعليم المختلفة ، أن العرب يريدون إبادته بدون رحمة ولا شفقة ، – وهذا محض تضليل – يشعر بالمرارة والحقد علي العرب ، وبالرغبة الجامحة في التوسع والاعتداء .وقام الصهاينة بتصويب سهامهم نحو التعليم ، بما يحتوي من مناهج عربية ، ومدارس ، وطلاب وطالبات ، ومعلمين .

(فألغت سلطات الاحتلال المناهج العربية ، وفرضت مناهج جديدة توافق سياسة التهويد ، إذ تضمنت المناهج الجديدة شروحات واسعة عن تاريخ اليهود ، واستبدلت الأسماء العربية لمدن وقري ومناطق في الضفة الغربية بأسماء عبرية ، كما قامت وزارة المعارف والثقافة الإسرائيلية ببلورة برنامج دراسي خاص لمدينة القدس ، ومنعت تدول مئات الكتب في المناطق المحتلة ، ومنعت تداول أية أطالس عربية أو أجنبية ، تشير إلي حدود ما قبل عدوان ١٩٦٧ م ، كما أفرغت سلطات الاحتلال الكتب التي سمحت بتداولها من أية مضامين وطنية ، وحذفت الفصول المتعلقة بالقضية الفلسطينية ، واستبدلت كلمة فلسطين بكلمة إسرائيل ، وحذفت من كتب التربية الإسلامية كل الآيات والمواضيع التي تتعرض لموضوع الجهاد والتضحية) (٣٩) وكتب أليعازر شبيد أستاذ العلوم الإسرائيلية في الجامعة العبرية بالقدس :(يجب أن تكون الأسس الثقافية الرسمية معتمدة علي قاعدة القانون العبري في جوهره المدني ، فيما يتعلق بالعلاقات بين الإنسان والدولة ، والإنسان وزميله .

أما العلاقة بين الإنسان وخالقه ، فيجب أن تكون مسألة شخصية للفرد ، ويجب علي الدولة أن لا تتدخل في أي موضوع يتعلق بالعبادة الدينية إلا إذا كان ذلك مخالفا لدستور الدولة)(٤٠)

وكتب أيضا : (يجب أن تكون الأجهزة التعليمية الحكومية معتمدة علي الثقافة العبرية التي هي أساس القانون في البلاد) (٤١)

---

(٣٩) مجازر وممارسات ص ١٧٧ بتصرف .

(٤٠) إسرائيل عام ٢٠٠٠ تصورات إسرائيلية . إعداد قسم الدراسات ص ١٠٤ ط ١ دار الجليل للنشر عمان ١٩٨٦

(٤١) المصدر السابق ص ١٠٤ .

وهذا أصدق تفسير للتعليم الديني اليهودي المتلخص في جعل العلاقة الدينية بين العبد وربه شخصية ، لا يتدخل فيها أحد .

وهم بذلك يريدون تطويع التعليم لفكرهم ، وأن يكون نابعا من ذواتهم ، وصادرا عنهم ، ومعبرا عن ثقافتهم الصهيونية .

كما أن مقصود أليعازر بالبلاد : جميع بلدان العالم ، التي يجب خضوعها لثقافة وتعليم اليهود طوعا أو كرها .

ومن أهداف الحركة الصهيونية أيضا : (مضاعفة النشاطات التعليمية – اليهودية والصهيونية – في إسرائيل والخارج ، عن طريق القيام بمبادرات عملية في المؤسسات التعليمية القائمة ، وإيجاد مؤسسات تعليمية إضافية في أماكن مختلفة وتجمعات مختلفة) (٤٢)

وهذا العمل الدؤوب الذي يقوم به اليهود ، هدفه وغايته نشر الفكر الصهيوني ، ولو تطلب ذلك إنفاق أموال ضخمة .

ومن أهدافهم أيضا : (تنظيم مشاريع تعليمية هدفها إقامة الجسور بين المهاجرين من دول مختلفة وبين المتدينين والعلمانيين) (٤٣)

واليهود يعون تماما أن التعليم يبني ويشكل عقول الأمم ، فساروا في هذا الاتجاه ، لا من أجل البناء بل الهدم ، حيث (روجوا لمذهب التطور عند دارون ، وأولوه تأويلات لم تخطر لدارون والقوميات والقوانين والفنون ، بدعوي أن كل شيء بدأ ناقصا مشوها يثير الاحتقار والسخرية ثم تطور .إذا فلا قداسة لدين ، ولا اعتبار لوطنية ... ولا لمقدس من المقدسات .

كما روجوا لنظرية فرويد عن الجنس أبعد ترويج ، علي أنه (الجنس) وراء كل الميول والآداب الدينية والخلقية ، ... بقصد إبطال قدسيتها .

ووظفوا منطلقات الفكر الوجودي ، وعبثوا بعلم الاجتماع ، وعلم الاقتصاد ، لإفساد الآداب والنظم والثقافات والعقول في كل أنحاء العالم .

فاليهود وراء كل زي من أزياء الملبس والفكر والعقيدة والسلوك ، ما دام في رواجه خدمة لهم وإضرار بغيرهم) (٤٤)

وكتب الأمريكي هنري فورد :

---

(٤٢)مجازر وممارسات ص١٧٨ بتصرف .

(٤٣)إسرائيل عام ٢٠٠٠ ص ٣٠ .

(٤٤) رسائل حضارية في مواجهة الصهيونية . الأب فوتيوس خليل ص ٧٤ بتصرف نشر دار الحوار المنشورات الجامعة ١٩٨٤ م.

(إن الخطوة الأولي هي علمانية المدارس العامة ، والعلمانية هي الكلمة الدقيقة التي يستخدمها اليهود للتعريف بالإجراء الذي يقوم علي إعداد طفل المدرسة العامة ..وعندما تصبح التربة مهيأة علي هذا النحو ، يغدو في الإمكان اقتحام حرم الجامعات والكليات ... وملء الفراغ بالأفكار الثورية اليهودية...أما في المعاهد ، حيث لا نفوذ للعاديين من الناس ، فيسمح للنفوذ اليهودي باقتحام الحواجز فيها .

وهكذا إذا تعلمنت المدارس غدا في الإمكان تهويد الجامعات .هذه هي الليبرالية التي يدعو إليها اليهود ، ولقد تمكنت من تلويث مباديء العمل والإيمان والمجتمع ، في النقابات العمالية والكنائس والجامعات) [٤٥] وشعر اليهود أن المسلمين ينفرون من المدارس المسيحية ، فسهلوا التحاقهم بالمدارس العلمانية ، التي تساعد في القضاء علي الروح الإسلامية عند الطلاب .ومن المعلوم أن المدارس العلمانية والتعليم العلماني الإلحادي ، من عمل اليهودية العالمية والماسونية اليهودية بعد الثورة الفرنسية التي رفعت شعارات اليهود الزائفة : حرية ، مساواة ، إخاء .ولما كانت أصابع اليهود هي المحرك الأول للاستشراق والتبشير ، فقد فرضت آراءها وخططها لهدم الإسلام .

وكان علي رأس تلك الخطط ، نشر التعليم العلماني ، وإبعاد الشباب المسلم عن التعليم الديني ، والفصل بين الإسلام والتعاليم الإسلامية وبين وسائل الحياة المادية التطبيقية [٤٦]

وعمل اليهود علي إفساد مناهج التعليم الإسلامي ، هام في دعم قضيتهم ، إذ ينشأ جيل مسلم في الظاهر ، لكنه خلو من الروح الإسلامية والجهاد ومقدسات دينه كالأقصى مثلا .

وبعد عبثهم بمناهج التعليم ، اتجهوا للمدرسين – المنوط بهم التربية والتعليم – حيث أقالوا عددا منهم تعسفا ، واعتقلوا الكثيرين منهم ، ولم يلبوا احتياجات الباقين من غرف دراسية ، ووسائل تعليمية ، ومختبرات ، ومكتبات ...

(كما فرضت سلطات الاحتلال الرقابة المشددة علي الندوات الفكرية والأدبية والسياسية ، وحققت مع القائمين عليها ، وكذا المدعوين إليها ، وحاربت المثقفين ، وأبعدت بعضهم إلي الخارج ، وفرضت الإقامة الجبرية علي بعضهم ، واعتقلت البعض الآخر ، ومارست شتي أنواع الضغوط علي الفرق المسرحية ، ولاحقت العاملين فيها بهدف التحقيق معهم وإرهابهم ...

---

(٤٥) اليهودي العالمي المشكلة الأولي التي تواجه العالم . هنري فورد . تعريب خيري حماد ص ٦٧ ،٦٨ بتصرف ط ١ طلاس دار للدراسات والترجمة
والنشر ١٩٨٦ م .

(٤٦)جذور البلاء . عبد الله التل . القسم الأول ص ٢٠٥ بتصرف .نشر المكتب الإسلامي بيروت – دمشق ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .

وأخضعت جميع النصوص للمراقبة)[٤٧] والصهيونية حريصة أشد الحرص علي جعل المسلم جاهلا بدينه وواقعه وتاريخه ، لا يمت للتقدم بصلة .

الجانب الثالث :الجمعيات الصهيونية

تبين مما تقدم عبث اليهود بمناهج التعليم لخدمة أغراضهم وأهدافهم ، وإفسادهم المنظومة التعليمية بكل وسيلة ممكنة ، وفي السطور الآتية حديث عن بعض الجمعيات الصهيونية التي تهدف جميعها لهدم الدين ، وتدعم اليهودية ، وتساعد علي بقاء إسرائيل واستمرارها بل والرضا بها وبكل ما تقوم به .

١ – الماسونية :

الماسونية في اللغة تعني : البنائين الأحرار .

وفي الاصطلاح : (منظمة يهودية سرية هدامة إرهابية غامضة ، محكمة التنظيم تهدف إلي ضمان سيطرة اليهود علي العالم ، وتدعو إلي الإلحاد والإباحية والفساد ، وتتستر تحت شعارات خداعة (حرية – إخاء – مساواة – إنسانية) ، جل أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم.. يقيمون ما يسمي بالمحافل للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام ، تمهيدا لتأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية –كما يدعون – وتتخذ الوصولية والنفعية أساسا لتحقيق أغراضها في تكوين حكومة لا دينية عالمية) [٤٨]

(ويرجع تاريخها القديم إلي أيام اليهود الأولي ...)[٤٩] وهي : (حركة يهودية هدفها القضاء علي الأديان – المسيحية ، والإسلام – والمجتمعات الإنسانية ، تمهيدا لتسلط دولة اليهود علي العالم)[٥٠] فالماسونية لها وجهان : وجه خارجى مخادع ، يظهر الأخوة والتسامح ، ووجه باطنى يضمر الصهيونية وتسلط اليهود على حكم العالم وقبضهم بيد من حديد على ناصيته ، ودعم بناء الدولة اليهودية .

وهناك نصوص كثيرة كتبت بأيدي اليهود تربط بين الماسونية واليهودية ، وتؤكد أن الماسونية برموزها وطقوسها ولغتها ... يهودية في منبعها ، صهيونية في أهدافها وغاياتها .

---

(٤٧) مجازر وممارسات ص ١٧٨ بتصرف .

(٤٨) الموسوعة الميسرة ج ١ ص ٥١٠ بتصرف .

(٤٩) خطر اليهودية العالمية علي الإسلام والمسيحية . عبد الله التل . ص ١٤٣ ط ٣ المكتب الإسلامي بيروت دمشق ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م .

(٥٠) جذور البلاء القسم الأول ص ١١٦.

وأقتبس هذا النص الذي كتب سنة ١٨٦١ م من خلال نشرة يهودية تسمي : **lave rite Israelite**

وترجمة النص كالآتي :

(إن روح الماسونية الأوربية هي روح اليهودية في معتقداتها الأساسية ، لها نفس المثل واللغة ، وفي الأغلب نفس التنظيم .

والآمال التي تنير طريق الماسونية وتدعمها ، هي الآمال التي تنير طريق إسرائيل وتدعمه .

ومكان تتويجها هو بيت العبادة البديع ، حيث تكون القدس رمزا وقلبا منتصرا)[٥١]

ويوضح الأستاذ الدكتور أحمد غلوش صلة الماسونية باليهودية بقوله :

(تعمل الماسونية على تفتيت الحماس الدينى عند غير اليهود ، وانقسام أفراد الوطن الواحد ، وتوجيه من يتبعهم إلى خدمة رموز وهياكل معينة ، وقد أثبتت الحوادث أن الماسونية تضع الأنظمة الكفيلة بالإيقاع بالأبرياء ، وتدفعها بشتى الوسائل إلى خدمة الصهيونية وأهدافها .

وقد اكتشف بعض من غرر بهم الهدف الذى يسلقون إليه فانفصل منها ، وفضح بعض الألاعيب التى تصطاد بها الأبرياء ، ومن هؤلاء السيد يوسف الحاج الذى كان عضوا بارزا فى مرتبتها الثانية ، ثم انفصل عنها لما رآه من خطتها المنظمة لاستغلال الأعضاء لخدمة الصهيونية .

يقول السيد يوسف الحاج : إن أكبر دليل على أن الماسونية تعمل فى خدمة الصهيونية ، ما نجده من شبه قوى بينهما ، ومنه ما يلى :

– يسمى الماسون الرمزيون المكان الذى يجتمعون فيه محفلا أو هيكلا ، إشارة للمكان الذى هو هيكل الله ، بينما يرمز به اليهود إلى هيكل سليمان ، الذى يرى فيه الصهيونيون شعار وطنهم القومى .

– يستعمل الماسون النور، رمزا إلى نور العقل الإنسانى ، أما اليهود فيرمزون به إلى النور الذى كان يتجلى فيه الله تعالى لسيدنا موسى عليه السلام ، وإلى عامود النور الذى رافق بنى إسرائيل عند خروجهم من مصر .

– يجعل الماسون السيف رمزا على الجهاد المقدس من أجل الحرية والمساواة ، أما اليهود فيعتبرونه رمزا للسيف الذى كان يحمله الإسرائيليون دفاعا عن المدينة المقدسة ، عندما كانوا يبنون الهيكل والسور للمرة الثانية بعد خروجهم من سبى بابل .

– ترمز البناية عند الماسونيين إلى البناء فى عالم الإنسانية ، ولكنها عند اليهود تعنى " بناء الهيكل " .

---

(٥١)المصدر السابق ص ١٤٨ .

-كلمات السر عند الماسون أسماء أشخاص من أبناء يعقوب عليه السلام) . (٥٢)
يتحصل من خلال النقول السابقة الصلة الوثيقة بين الماسونية والصهيونية .

٢ – جمعية بناي برث : (أبناء العهد) :

هذه الجمعية المؤسسة في نيويورك سنة ١٨٤٣ م ، هي فرع من الماسونية ، لكن بناي برث لا تضم إلي محافلها غير اليهود .

(ومن نيويورك انتشرت فروعها إلي جميع أنحاء العالم ، في أوربا وخاصة بريطانيا وألمانيا وفرنسا ، وفي آسيا واستراليا وإفريقيا .ولم تسلم مصر منها ، فقد تأسس فيها محفلان ، سمي أحدهما: محفل ماغين دافيد رقم ٤٣٦ ، والثاني : محفل ميمونيت رقم ٣٦٥ ، قانون الأول باللغة العربية ، والثاني بالألمانية .وأهداف هذه الجمعية – في ظاهرها – حب الخير ، والعمل الإنساني في مساعدة الفقراء والمضطهدين ، ومنع الإهانة عن اليهود ، والدفاع عن حقهم في المساواة . ولكن الأهداف الحقيقية لهذه الجمعية ، دعم الماسونية العالمية ، ومساعدتها في جميع الخطط الجهنمية التي ترمي إلي سيطرة اليهود علي العالم ، بعد تدمير الأخلاق والحكومات الوطنية والدين)(٥٣)فجمعية بناى برث ينطبق عليها ما ذكر فى الماسونية بوجهيها .

٣ – جمعية شهود يهوه :

تأسست هذه الجمعية في ولاية بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٨٨٤ ، ثم انتقلت إلي نيويورك سنة ١٩٠٩ م ، ومنها إلي ٢١٠ بلدا تعمل فيها لحساب اليهود .

وهي : (جمعية يهودية ترتدي ثوبا مسيحيا زائفا ، وتعد من أخطر الجمعيات اليهودية في العالم ، حيث تقوم علي مبدأ خداع الجماهير المسيحية الساذجة ، وإدخال نبوءات التوراة ... ليصبح الاعتقاد جازما عند المسيحيين بوجوب عودة اليهود إلي أرض الميعاد ... والجمعية تأخذ اسم معبود اليهود يهوه كما ورد في التوراة ...

ومن أهم مباديء هذه الجمعية :

- **لا بد أن يدمر يهوه ممالك العالم ، وإقامة مملكة صهيون .**
- **الحركة الصهيونية من عند الله ، وهرتسل نبي مرسل من الله ومبارك)(٥٤)**

وعلي هذا فاليهودية تستخدم الماسونية وبناي برث وشهود يهوه وغيرها من الجمعيات الهدامة لتحقيق الأغراض الصهيونية ، وتجريد الناس من الدين والخلق والوطنية

---

(٥٢) دراسات فى الأديان والنحل ص ٤٧٤ ، ٤٧٥ بتصرف .

(٥٣)المصدر السابق ص ١٥٤ ، ١٥٥ بتصرف .

(٥٤)المصدر السابق ص ١٥٦، ١٥٧ بتصرف .

والأهداف السامية ، وهذه الخطوات زعموا أنها ضرورية لإقامة دولتهم المزعومة من خلالها .

المبحث الثاني

السيطرة المالية

السيطرة المالية

تقدم أن اليهود سيطروا علي وسائل الإعلام ، وفي هذا المبحث بيان لمدي سيطرتهم واستحواذهم علي المال كونيا ، (ويتمثل هذا النوع من الاستعمار في محاولة السيطرة علي المؤسسات المالية الكبري في العالم ، وإدارتها في اتجاه دعم قيام دولة إسرائيل ... وتأييد سياستها التوسعية والاستيطانية ... بعيدا عن مفاهيم الحق والعدل)[٥٥]

وقد أكد البروتوكول الخامس من بروتوكولات صهيون أن (المحرك الذي يقف عليه دوران آلة الدولة في قبضتنا ، وهذا المحرك هو الذهب ، ... ولكي يكون هذا الذهب الذي هو قوام رأس المال حرا مطلق العنان ، يجب أن يجمع في حكرته الصناعة والتجارة ، وهذا ما نحن ماضون في تحقيقه بوساطة يد خفية لها اتصال وثيق بجميع أنحاء العالم)[٥٦]

ورأي اليهود أن سلطة الدين لم يعد لها تأثير ، وأن التأثير اليوم صار لسلطة الذهب ، فسعوا ليجمعوه في قبضتهم ، ليسهل سيطرتهم علي العالم .

ومن أجل تنفيذ خطط الصهيونية ، فإن اليهود يسعون لإحداث أزمات اقتصادية من خلال عنصرين أساسيين :

أحدهما : (احتكار العملة وسحبها من التداول ، وذلك بمختلف وسائل الاحتكار المصرفي العالمي ، الأمر الذي يوقع الناس في ارتباك ناجم عن فقد السيولة النقدية .

والثاني : إغراء الدول أو إلجاؤها – ومن وراء الدول أرباب الأعمال من شركات وأفراد – إلي طلب القروض من اليهود المحتكرين للذهب وغيره من العملات مقابل فوائد)[٥٧] والواقع يشهد سيطرة اليهود علي المقدرات الصناعية والتجارية ، والشركات الكبري في بريطانيا وأمريكا ،

---

(٥٥)الحرب الحضارية بين العرب وإسرائيل ص٩٠ بتصرف .

(٥٦)بروتوكولات صهيون . ص ٥٨ بتصرف .

(٥٧)الصهيونية وخطرها علي البشرية . ص ١٣٩ ، ١٤٠ بتصرف .

وفرنسا وألمانيا وغيرها .ولليهود تواجد في معظم دول العالم ، ووجودهم يشكل خطرا عليها من جهة الاقتصاد علي الأقل .

ففي بريطانيا سنة ١٩٦٢ م ، تتوالي الصيحات : (انقذوا بريطانيا من سيطرة اليهود) علي أثر سيطرة اليهود علي الدوائر المالية في بريطانيا . ويذكر الأستاذ عبدالله التل أنه مع بداية القرن العشرين (أصبح اليهود في بريطانيا قوة جبارة تسيطر علي اقتصاديات البلاد وبنوكها وشركاتها التجارية والصناعية ، عن طريق آل روتشيلد وساسون وغيرهما من أصحاب الملايين اليهود .

وسيطروا كذلك علي مناجم الذهب والماس والنحاس والنيكل الواقعة ضمن حدود الامبراطورية البريطانية ، وعلي معظم أسهم بنك انجلترا المركزي الذي يصدر العملة الورقية .

واشتروا معظم أسهم شركات البترول البريطانية في إيران والعراق والكويت)[٥٨] .

وظهرت مخاطر اليهود فى ألمانيا أيضا ، وعلى أثر ذلك وفي نفس السنة ، وزع منشور يدعو إلي طرد اليهود من ألمانيا كلها .

(وقد أورد المنشور إحصاء يبين تغلغل اليهود في الحياة الألمانية بشتي مرافقها ... وقد صور المنشور إسرائيل بخفاش ، يمتص دماء ألمانيا عن طريق مليارات الماركات (العملة اليوم باليورو وليس بالمارك) التي تتدفق عليها ، وكتب تحتها عبارة : الخفاش يكبر ويكبر .

وجاء في المنشور أن ١٠٣ من أعضاء النيابة في ألمانيا الغربية من اليهود ، وأن ٨٠ في المائة من المناصب العليا في القضاء يشغلها اليهود ، وأن ٩٤ في المائة من الصحف والمجلات الألمانية في أيدي اليهود ، وكذلك تفشي اليهود في السينما والإذاعة والتلفاز ، وفي كل من الميدانين الفني والأدبي)[٥٩].

كما أن تواجد اليهود فى بريطانيا يمثل خطرا دائما على أمنها ومصالحها هى الأخرى .

(فمنذ اتصال أسباب الماسون ببريطانيا ، امتدت علاقات الربا والاقتصاد ، وتأثيرات اليهودية العالمية في مختلف المناطق التي امتد إليها نفوذ بريطانيا .

ومع تقدم الصناعات والاكتشافات في انجلترا – أول بلد ظهر بقوته الصناعية في العالم – كثر عدد المهاجرين اليهود ، فتكونت منهم الشركات التجارية والسماسرة والتجار وأصحاب البنوك .وأول هذه الشركات : شركة الهند الشرقية ، التي نافست البرتغال وهولندا وانتصرت عليهما ، ووضعت أقدامها في الهند ، وخليج فارس ، ثم تضاعفت جهودها للقضاء علي الصناعات

(٥٨) خطر اليهودية العالمية علي الإسلام والمسيحية . ص ١٨٤ .

(٥٩)اليهودية بين المسيحية والإسلام . خلف محمد الحسيني ص ٩٧ ، ٩٨ بتصرف نشر المؤسسة المصرية العالمية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ١٩٦٤م .

المشهورة في الهند ، كالنسيج والصيني ، وسنت لذلك قوانين حرمت صناعة القطن الهندي ، ثم شجعت واحتكرت بيعه لبريطانيا فقط .

وظهر في هذه الفترة كثير من رجال الاقتصاد ، وأولهم اليهودي آدم سميث ، فمن هذه اللحظة واليهود يسودون الهند .

ثم احتلت بريطانيا مالطة وقناة السويس وخليج فارس وعدن وجزائر سيشيل وسنغافورة وسواحل الهند وجبل طارق ورأس الرجاء الصالح .

ودزرائيلي اليهودي رئيس الوزراء البريطاني عام ١٨٦٥ م ، هو الذي أعلن الهند درة التاج البريطاني تحت حكم الملكة فيكتوريا .

وقد اشتري أسهم قناة السويس بمساعدة روتشيلد ، بعد أن سبق للمرابين اليهود أبنهايم وغيره من التجار، أن أقرضوا الخديوي إسماعيل ١٢٦ مليون جنيه انتهت بوضع المراقبة علي مصر ، وتعيين وزيرين أجنبيين في الحكومة المصرية .

وغدرت السياسة اليهودية بسكان جزيرة العرب ، فقسمت بلادهم ، وجعلت فلسطين وطنا قوميا حسب إدارة الوزير الإنجليزي بلفور)[٦٠] والاحتكار عند اليهود وسيلة لغاية يعبر عنها يهودي بقلمه حيث يقول :

(سنشرع عما قريب بإنشاء مؤسسات جسيمة للاحتكار ، تكون بمثابة خزائن للثروات الضخمة ... فالواجب علي الصناعة أن تنتزع من الأرض ثمر التعب ورأس المال معا ، وأن تأتينا بواسطة المضاربات بأموال العالم أجمع ...

ولكي نقضي علي صناعات المسيحيين ننشط أعمال المضاربة ، ونستزيد الشهوة للفخفخة والبذخ ، تلك الشهوة التي تلتهم الأموال بلا كبير عناء ، وبأقصر وقت .

ومن ثم نزيد أجور العمال ، ولكن زيادة لا ينتفعون بها ، لأننا في الوقت عينه نكون قد آثرنا الارتفاع في أثمان الحاجات الضرورية للمعيشة بذريعة الانحطاط في الزراعة ، وفي تربية الماشية.

وبعد ، فندير معاولنا شطر الإنتاج ، ونعمل بكل مهارة ودقة في هدم أساساته ، متوسلين ببعض التدابير التي تمكننا من تعويد العمال الشغف بالمسكرات وخلق الفوضي ، ومن إجلاء الفئة الذكية من المسيحيين عن أراضيها .

ولكي لا تنفضح حقيقة نياتنا قبل الأوان ، نظهر الرغبة الجادة في خدمة طبقات العمال ، وفي نشر المباديء الاقتصادية المهمة التي نحن آخذون في بثها)[٦١]

---

(٦٠)المخططات التلمودية الصهيونية ص ٩٤، ٩٥ بتصرف .

(٦١)أهداف الصهيونية تعريب فربد ربك زربق ص ٣١ وما بعدها بتصرف نشر مدرسة التمدن الإسلامي الثانوية بدمشق .

والصهيونية إذ تضارب بأموال العالم ، وتترك المال في الأيدي بعض الوقت لتسارع باسترداده بحيل مختلفة ، تجد الإقراض بالربا الفاحش وسيلة أسرع وأقرب لتحقيق المقصود ، ومن ثم تزيد القرض للدول المحتاجة بأساليب مزينة فتقبل عليه ، وها هو نص كلامهم :

(ومن العجيب أن تبلغ البلاهة بالمسيحيين إلي حد يفقدون معه البصيرة والرشد ، فيتهافتون علي الاستقراض منا بفوائد فاحشة ، ولا يفكرون بأن عين المبالغ ستؤخذ هي وفوائدها من جيوب الدولة .ولكن مواهبنا الممتازة الدائمة السهر علي مصالحنا تقف حائلا دون ذلك ، إذ توحي إلينا بأن نحبذ لهم مشاريع القروض ، وتسلحنا بأقوي أسلحة البلاغة والإقناع ، فنقترحها عليهم بشكل يرون فيه – بدلا من الأضرار – فوائد جمة)(٦٢) .

والمال في أيدي اليهود أداة فعالة لشراء الذمم والضمائر والأصوات محليا ودوليا .

وتتحقق سيطرتهم المالية (عن طريق البنوك وبيوت المال ، التي يهيمن عليها اليهود ، ويوجهون بها النشاط الصناعي والتجاري لمصلحتهم ، ويتحكمون في الاقتصاد الفردي والجماعي ، بما يدعم نفوذهم السياسي ، فيبتزون بها الثروات الخاصة والعامة ، ويمتصون الأموال من المجالات الحيوية ، وهي عصب الحياة في المجتمع حتي يتحطم وينهار ، وذلك عن طريق الاحتكار والمضاربات المالية والإقراض بالربا الفاحش ، وإشاعة الفقر والدمار والإفلاس ، وشراء ضمائر الساسة والحكام ، توصلا إلي ما يبتغون من مآرب وأطماع .

ووسيلتهم إلي احتكار الأسواق العالمية ، إغراق الأسواق الجديدة بالمنتجات ، بسعر يقل عن سعر التكلفة ، علي أن يعوضوا خسارتهم ، برفع الأسعار في الأسواق التي تم لهم احتكارها من قبل ، مما يعرض منافسيهم للكساد والإفلاس ، حتي إذا ما خلا لهم الجو الاحتكاري في السوق الجديدة ، رفعوا الأسعار فيها إلي درجة فاحشة ، تجزل لهم الربح أضعافا مضاعفة .

والمال اليهودي سلاح خطير ، فإن سيطرتهم علي مصادره وموارده ، مكنتهم من مخانق الاقتصاد والسياسة معا ، كوسيلة للتهديد والإفلاس ، وانهيار للاقتصادين الخاص والعام ، مما يؤثر علي كيان الدولة ذاته ...)(٦٣)

والكيان الصهيوني يستحل كل شيء يجلب المال من أي مصدر ، كالربا والسرقة ، ولا عجب فهذه خلاصة تعاليم التلمود وأصول شرائعه :

---

(٦٢)المصدر السابق ص ١٠٤ بتصرف .

(٦٣)أساليب الغزو الفكري ص ١٦٤ بتصرف .

- (قبل أن يحكم اليهود نهائيا علي باقي الأمم ، يجب أن تقوم الحروب علي قدم وساق ويهلك ثلثا العالم ... إن هذه الغاية لا يمكن أن تتحقق إلا عن طريق المال ولذلك
- (يجب أن تصبح الأمة اليهودية غاية في الثراء)
- (إن السرقة والربا هما أسرع الوسائل إلي الإثراء)
- (إن السرقة غير جائزة من اليهودي لليهودي ومسموح بها إذا كانت من مال غير اليهودي .السرقة من غير اليهودي لا تعتبر سرقة بل استردادا لمال اليهودي . حلال هي ومباحة كالأموال المتروكة أو كرمال البحر التي يمتلكها من يضع يده عليها أولا)
- (تعلم من الحاخام صمويل الذي ابتاع من غير يهودي آنية من الذهب ظنها الأجنبي نحاسا ، ودفع الحاخام ثمنها أربعة دراهم فقط ثم سرق منه درهما)
- (مسموح لليهودي غش غير اليهودي وسرقة ماله بواسطة الربا الفاحش)
- (الله يأمر بأخذ الربا من غير اليهود وأن لا تقرضه إلا تحت هذا الشرط . وبدون ذلك نكون قد ساعدناه مع أنه من الواجب علينا ضرره)[٦٤]

وجاء ضمن خطبة للحاخام **reichorn** ألقيت في اجتماع سري لليهود :

(التجارة والمضاربة – مصدرا – ربح عظيم ، فلا يصح خروجهما من أيدينا . علينا أن نستولي علي احتكارات الخمور ، والحبوب ، والدقيق ، وتجارة المواد الغذائية

- البقالة – لنتحكم في بطون الجنتايل – الكفار –) [٦٥].

ومن ثم فإن اليهود يحصلون على المال دون البحث عن مصدره ، مستحلين الغش والربا والسرقة والاحتكار والرشوة ... وكل وسيلة متاحة لاستغلال حوائج الناس والتحكم فيهم وإذلالهم واستعبادهم ، مستثمرين ذلك كله – وغيره – فى خدمة أهدافهم الصهيونية .

إنشاء اليهود قواعد اقتصادية :

وكان من الطبيعي تحرك هذه الأنفس المريضة التي تستحل أموال الغير ، وتتحايل لأخذها بغير حق ، أن تتوجه أطماعهم وطموحاتهم إلي ما حولهم ، وتنشيء قاعدة اقتصادية متينة تغذي جهازها العسكري ، وتستجلب المهاجرين اليهود وتمتصهم ، وتنشيء مصانع ومزارع ومؤسسات اقتصادية متنوعة علي أرض فلسطين العربية ، أن تحطم الحصار العربي المحيط بها ، لضمان شرايين التجارة الخارجية ، فكانت خطة

---

(٦٤)إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة . ابكار السقاف ص ٣٩٨، ٣٩٩ بتصرف ط ١ نشر عالم الكتب بالقاهرة ١٩٦٧ م .

(٦٥)خطر اليهودية العالمية علي الإسلام والمسيحية ص ١٤١ بتصرف .

العدوان الثلاثي سنة ١٩٥٦ م ، للحصول علي حرية المرور في الممرات المائية الحيوية قناة السويس – وخليج العقبة .

(إن إغلاق قناة السويس في وجه الملاحة الإسرائيلية ، وكذلك في خليج العقبة ، ومضايق تيران ، التي تشكل عاملا فعالا في تنمية التجارة الإسرائيلية وازدهارها ، مع بلدان العالم الثالث بشكل خاص ، قد دفع إسرائيل إلي العدوان الشامل ... بغية فتح هذه الممرات أمام ملاحتها البحرية ....

ولقد كان هذا هو سبب استيلاء إسرائيل علي منطقة (أم الرشراش) وتحويلها إلي مرفأ إيلات ، وتدعيمه بكافة الإمكانيات ، ليصبح شريانها الممتد إلي إفريقيا وآسيا ، لتحقق تطويرا لاقتصادها ، وتحرز انتصارات سياسية في هاتين القارتين ، وتفتح ثغرة كبيرة في جدار الحصار العربي .... وكان هذا سببا رئيسا تذرعت به إسرائيل لتصعيد الحالة التي سبقت حرب يونيه ...)[٦٦]. وهناك حصار اقتصادي تفرضه الدول العربية المجاورة لإسرائيل ، تنفيذا لقرار المقاطعة العربية لها ، وعلي أثره يتعرض الكيان الإسرائيلي لمتاعب اقتصادية وخيمة ، ومن ثم تلجأ إسرائيل للصلح – أو تدفع العرب إليه – وتجنح للتعاون الاقتصادي المشترك (حيث ستجد إسرائيل في أسواق البلاد العربية مرتعا خصبا لرواج بضائعها ، ولرؤوس الأموال الاستعمارية – وبخاصة رأس المال الأمريكي الذي يسيطر علي المؤسسات الصناعية الإسرائيلية –

وفي هذه الحال ستنتقل رؤوس الأموال إلي إسرائيل حيث تصنع المنتجات هناك ، وتصدر بعدها إلي الدول العربية المجاورة لإسرائيل ، خالية من أجور النقل والرسوم الجمركية .وبذلك تستطيع المصالح الاستعمارية في المنطقة ، أن تزيد من سيطرتها علي الاقتصاد العربي .. ويتاح لإسرائيل خطوة بالغة الأهمية في سبيل تحقيق الغاية القومية المنشودة)[٦٧]

وهناك تصورات إسرائيلية تعبر عن أطماع الصهاينة في بلاد العرب ، وبخاصة فلسطين وما يجاورها من مواقع هامة ، يصورها بنيامين بيليد ، مركزا علي المياه وأهميتها ، وسيادة إسرائيل علي المناطق الآتية :

١ – خط الليطاني في الشمال وحتي مصبه في البحر المتوسط .

---

(٦٦)نظرية الأمن الإسرائيلي . صلاح زكي ص ١٠٠ بتصرف ط ١ نشر دار الوسام بيروت ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م .

(٦٧)المصدر السابق ص ١٠١ ، ١٠٢ بتصرف .

(٦٨)إسرائيل عام ٢٠٠٠ ص ١٠٣ ، ١٠٤ بتصرف.

٢ – الخط الذي يشمل مصادر المياه في سهل الحولة .

٣ – الخط الممتد علي طول نهر الأردن ، وعلي طول أواسط وادي عربة إلي إيلات وحتي نويبع .

٤ – خط يربط نويبع وقسيمه والعريش علي شاطيء البحر (٦٨)

وقد كان تمركز اليهود في فلسطين – مدعوما بتشجيع من الغرب – له مغزي خاص من جوانب عديدة ، ففلسطين في القديم هي أرض اللبن والعسل (بما كان ينصب فيها من الثروات ، التي حملتها القوافل من مشرق الأرض ومغربها ، وبرها وبحرها ، علي طرقات وثغور الأهليلج الخصيب . وهي أيضا بوابة وادي النيل علي آسيا .

أما اليوم ، فهي البوابة إلي أرض الاحتياطي العالمي للنفط ، محرك حضارة العصر .

وقد أرسل إليها المستعمرون مرتزقتهم الصهاينة ليغتصبوها من أهلها ، ويقيموا فيها إسرائيل ، كامتداد للنظام الرأسمالي الاحتكاري العالمي ، ثم غدت ذراعا للدولة العبودية العالمية ، الولايات المتحدة الأمريكية ، ممتدة إلي منطقة النفط ، في الإهليلج الاستراتيجي الخطير ... فأول ما هي بحاجة إليه – مع الأراضي التي تستمر بسلبها من أصحابها العرب ، بل قبل هذه الأراضي – هو الماء)(٦٩)

ويمكن وصف المناطق المحيطة بفلسطين ، والمختلفة الخواص ، في الفئات الآتية :

١ – النقب :

وبالإمكان اعتباره منطقة هيدروغرافية صحراوية واحدة ، لتشابه أحواله الجغرافية والجيولوجية .

٢ – السهل الساحلي :

ويقسم إلي قسمين بمرتفعات يعبد – أم الفحم – رأس الكرمل :

الأول : يمتد من رفح حتي حيفا .

والثاني : يمتد من حيفا إلي الناقورة ، ويمكن أن يلحق به وادي مرج ابن عامر .

٣ – المرتفعات الداخلية :

التي تضم : مرتفعات الخليل ، والقدس ، ومثلث نابلس – جنين – طولكرم .

وهذه المرتفعات التي تسير في اتجاه جنوب – شمال تدور عند جنين ، لتتجه رأسا إلي الغرب وتشكل مرتفعات :

---

(٦٩)إسرائيل والمياه العربية . عفيف البزري ص ٧ بتصرف ط ١ دار الحقائق ١٩٨٤ م .

يعبد – أم الفحم – رأس الكرمل ، مع ممر شهير تاريخيا هو ممر مجدو ، الذي يصل مرج ابن عامر بالسهل الساحلي جنوب حيفا .

٤ – مرتفعات الجليل :

٥ – خط الأغوار : ويتضمن : سهل الحولة ، أغوار الأردن من طبرية والحمة إلي البحر الميت ، وادي عربة الذي يعتبر ممتدا إلي خليج العقبة)[٧٠] ويكفي في التدليل علي أهمية المياه في تنفيذ المشروع الاستيطاني قول بن غوريون ضمن خطاب له في تل أبيب سنة ١٩٥٥ م :

(إن اليهود يخوضون اليوم مع العرب معركة المياه ، وعلي مصير هذه المعركة يتوقف مصير إسرائيل ، وإذا لم ننجح في هذه المعركة فإننا لن نكون في فلسطين)[٧١]

ولقد توجه الصهاينة لبناء النقب – المشار إليه فيما تقدم – وإعماره بالمياه والمنشآت والمدن والمستعمرات ، ورصدوا لذلك مبلغا قدره ١٥٠٠ مليون دولار من أموال الجبايات فقط ، سنة ١٩٦٥ م ، وذلك لاعتبارات كثيرة أهمها :

١ – إن النقب ، من حيث القيمة العسكرية ، هو الحصن المنيع لحماية الدولة اليهودية ، ولتثبيت جذورها في بوابة الشرق العربي .

٢ – إنه يفصل بين شطري العالم العربي في آسيا وإفريقيا ، ويمنع عن إسرائيل خطر الامتداد أو الاتصال البري بينهما .

٣ – إن النقب يشكل أفضل قاعدة انطلاق استراتيجية في نظرهم ، تطل علي قناة السويس ، والبحر الأحمر ، والمحيط الهندي ، وعلي الكنوز البكر في شبه جزيرة العرب ... [٧٢]

لهذه الاعتبارات وغيرها تطلعت أبصار الحركة الصهيونية لعمران النقب ، مستثمرين مياه نهر الأردن .

وفي سنة ١٩٦٥ م ، تم تصدير الفواكه والخضروات والزهور بالفعل – والمروية بمياه الأردن العربية – من قبل المستعمرات اليهودية إلي تل أبيب ، وإلي ما وراء البحار أيضا .

أضف إلي ما تقدم أن اليهود جعلوا للنقب بوابتين :

الأولي : ميناء أسدود علي البحر الأبيض المتوسط في الشمال .

---

(٧٠)المصدرالسابق ص ١٠ .

(٧١)المصدر السابق ص ١٥.

(٧٢)أسرار خطيرة عن مطامع اليهود في البحر الأحمر والنقب تذاع علي العالمين الإسلامي والعربي إصدار مؤتمر العالم الإسلامي ص ٦ ،٧ ط ٢ بيروت ١٣٩١ هـ ١٩٧٢ م

والثانية : ميناء إيلات علي البحر الأحمر في الجنوب .

والهدف منهما : (تهيئة الفرص أمامهم لتحويل النقب نفسه إلي ممر دولي بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر ، فيما لو فرضت الأحداث العالمية علي الدول المعنية بهذا الممر ، الالتفات بشكل جدي إلي اتخاذ النقب بديلا عن قناة السويس .

وأقوال الصحف اليهودية ... توحي بأن حكام إسرائيل يطمعون ويعملون علي جعل النقب ، بهذا الشكل أو بغيره ، طريقا لبترول الشرق الأوسط كله المتدفق إلي أوربا ، وبناء قواعد برية وجوية وبحرية كفيلة بحماية هذا الممر الدولي ، وحماية انسيابه بين البحر الأبيض المتوسط ، والمحيط الهندي)[٧٣] .

ولا يخفي أن تصريحات اليهود صريحة وواضحة – منذ سنة ١٩٥٦ م – في تحويل البحر الأحمر إلي بحيرة يهودية .[٧٤]

ومن نماذج التوسع الصهيوني ، لوضع أيدي اليهود علي المياه ، واستثمارها لصالحهم فقط : مشروع قناة البحرين .

(يقوم هذا المشروع علي ضخ المياه من البحر المتوسط ، بنسبة خمسين متر مكعب في الثانية إلي البحر الميت ، للاستفادة من الفرق في المنسوب بين البحرين ، وذلك لتحقيق الأهداف الاقتصادية المرجوة من هذا المشروع ، كتوليد الطاقة الكهربائية ، عن طريق المحطة الهيدروكهربائية والبركة الشمسية بقوة ١٥٠٠ ميغاواط في نهاية القرن –المنصرم – كما سيساهم المشروع في زيادة الدخل القومي اليهودي ، وإعمار النقب واستخدامها لغايات التنمية الزراعية ....

ولا شك أن هذا المشروع يمثل مؤامرة خطيرة علي المياه والأراضي العربية ، فقد كان نهاية سلسلة من المشاريع استهدفت تحويل مياه نهر الأردن ، والاستيلاء علي مصادر مياهه منذ سنة ١٩٣٨ م)[٧٥]

ويمكن القول إن الأطماع الإسرائيلية لا ولن تتوقف ، والتي يحصلون عليها بواسطة النفوذ والضغوط السياسية ، كمرور السفن الإسرائيلية في قناة السويس مثلا ، وكما تجري من محاولات

---

(٧٣)المصدر السابق ص ١٠ بتصرف

(٧٤)انظر المصدر السابق ص ١٥ .

(٧٥)مشروع قناة البحرين (البحر المتوسط والبحر الميت) . محاسن يوسف حمدان ص ٨ ، ٩ بتصرف . ط ١ دار الفرقان للنشر والتوزيع عمان ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .

للاعتراف بالأمر الواقع ، فيما يتعلق بتحويل خطوط الهدنة إلي حدود دائمة لإسرائيل ، وذلك إذا ما تم الاتفاق علي مشروع تحويل مياه النهر .[٧٦] كما تقدم .

وإليك هذا النقل الذي يوضح تصوراتهم وطموحاتهم المستقبلية :

(أما البلاد التي ننوي قبولها باتفاق مع فرنسا ، فهي إقليم الوجه البحري من مصر ، مع حفظ منطقة واسعة المدي ، يمتد خطها من مدينة عكا إلي البحر الميت ، ومن جنوب هذا البحر إلي البحر الأحمر .

فهذا المركز الملائم أكثر من أي مركز آخر في العالم ، يجعلنا بواسطة سير الملاحة الآتية من البحر الأحمر ، قابضين علي ناصية تجارة الهند وبلاد العرب وإفريقيا الشمالية والجنوبية .

ولا شك في أن بلاد إثيوبيا والحبشة ،لا تتأخر عن إقامة علاقاتها التجارية معنا بملء الرضا والارتياح .

وهي البلاد التي كانت تقدم للملك سليمان الذهب والعاج والحجارة الكريمة)[٧٧]

مما تقدم يتبين بوضوح حرص الصهاينة علي السيطرة المالية ، أو الاستعمار الكوني للمال ، الذي يضع نواصي العالم كله تحت أيديهم ، وفي قبضتهم ، ليتحكموا في مصير الناس كيف شاءوا ، ولتكون مقاليد الأمور إليهم ، وقد رأوا أن بناء دولتهم لا يتحقق بدون هذه المسالك .

---

(٧٦)انظر : الحصاد المر فلسطين بين عامي ١٩١٤ و١٩٧٩ . سامي هداوي . ترجمة د. فخري حسين يغمور ص ٤٠٧ ط ١ منشورات رابطة الجامعيين بالخليل ١٩٨٢ م .

(٧٧)جذور البلاء . القسم الأول ص ١٤٤ ، ١٤٥ .

المبحث الثالث

السيطرة السياسية

السيطرة السياسية

للسيطرة السياسية اليهودية هدف واضح ، هو حكم العالم كله ، وكون سياسات العالم وحكوماته وشعوبه خاضعة لسياسة وحكم اليهود .

جاء في البروتوكول الخامس :(جاء علي لسان الأنبياء : أننا مختارون من قبل الله لحكم العالم ، وقد زودنا الله بمواهب تجعلنا قادرين علي حمل هذه الأمانة ، ولو كان في معسكر الأعداء مواهب لاستطاعت مقاومتنا ...)[٧٨]

وفي البروتوكول الثالث شرح لمقولة (فرق تسد) وتطبيقاتها العملية ، وكيفية إضرام نار العداوة بين الرؤساء والمرؤوسين ، وكذا بين الأحزاب المتصارعة ، وحرص اليهود دوما علي تأجيج نار تلك العداوات ، وها هو النص :

(وكل موازين الدستور القائمة ستنهار سريعا ، لأننا وضعنا في تركيبها خللا ، يجعلها دائما فاقدة العدل والتوازن حتي يصيبها البلي فتتحطم ...

واتسعت الهوة بين الشعب والملك ، فلم يعد يجمع بينهما غير المخافة ، إذ يتوجس الملك بين حين وآخر خيفة من انقضاض مفاجئ ،من قبل الدساسين الطامعين في السلطة ، ونحن قد عزلنا سلطان الدولة الأعلى عن سلطة الشعب العمياء ، وأقمنا بينهما برزخا يمنع التقاءهما ، فصارا بمنزلة الأعمي الذي فقد عصاه .

ولكي ندفع ذوي الأطماع إلي أن يسيئوا استعمال السلطة ، عمدنا إلي إشعال نار الخصومة الحاقدة بين كل القوي لتتصارع ، وقوينا نزعاتها الحرة إلي الاستقلال ، وشجعنا كل مشروع يؤدي إلي بلوغ هذا الهدف ، وسلحنا كل حزب بأشد الأسلحة ضراوة وهولا ، وجعلنا السلطة هدفا مقدسا تتصارع القوي للوصول إليه ، وحولنا الممالك ميادين تنضرم فوقها الحروب الحزبية التي لا تهدأ ، وسرعان ما ينتشر فيها الفوضى ، ويعم الإفلاس العالم)[٧٩]

وهم يصرحون – دون أي خجل – بقولهم : (سنقبض بأيدينا علي كل مقاليد القوي ، ونسيطر علي جميع الوظائف ، وتكون السياسة بأيدي رعايانا ، وبذلك نستطيع في كل وقت محو كل معارضة مع أصحابها من الأمميين)[٨٠]

---

(٧٨) بروتوكولات صهيون ص ٥٨ .

(٧٩)المصدر السابق ص ٤٤ ، ٤٥ بتصرف .

(٨٠)الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ج ١ ص ٥٢٢.

وسبيل الصهاينة للسيطرة السياسية هو (التغلغل في الأوساط السياسية ، واكتساب التأييد الدولي ، وضم كبار الساسة والمسئولين إلي صفوفهم بشتي الطرق المشروعة وغير المشروعة ، فتراهم في الدول الرأسمالية يمالئون النظام الرأسمالي ، ليكونوا من دعائمه وزعمائه ، ثم هم في روسيا الشيوعية دعاتها المتحمسون ، رواد الثورة البلشفية الحمراء ...)[٨١]

وتصديقا للبروتوكولات ، وتطبيقا لمبادئها ، وبخاصة المداهنة والنفاق ، يقول فريد ربك :

(أما شعارنا فهو القوة والرياء ، ولا يكتب الفوز في السياسة إلا للقوة لا سيما إذا كانت كامنة بين المناقب اللازمة لرجال الحكم ، فيقتضي الأمر إذا أن يتخذ العنف مبدأ ، والمكر والرياء قاعدة للحكومات .

وهذا الشر هو الذي يؤدي بنا إلي الخير ، لذلك لا ينبغي أن نحجم عن اللجوء إلي الرشوة والخداع والخيانة ، في سبيل بلوغ مآربنا .

والسياسة تقضي بالإقدام دون تردد علي اغتصاب ملكية الغير ، إذا كان فيها ما يؤمن لنا الخضوع والسلطة ...)[٨٢]

فسياسة اليهود ترتكز علي العنف والخداع والخيانة والرشوة والنفاق والغصب ... بغية السيطرة والتسلط والتحكم في حكومات وشعوب العالم .

والأمثلة كثيرة علي تغلغل اليهود في جميع الدوائر الحكومية ، والبلاط الملكي البريطاني ، ووصولهم إلي أعلي المناصب ، (فكان منهم حاكم الهند اللورد ريدنج ، وخلفه اللورد مونتباتن ، الذي يعد من البيت المالك ، وهو من أصل يهودي)[٨٣] وفي فترات متقطعة ، وصل ما يربو علي ثمان وعشرين عضوا منهم في مجلس الشوري للبلاط الملكي البريطاني ، كما ارتقي غيرهم إلي مناصب الوزارة .

(أما الذين وصلوا إلي مناصب أقل من الوزارة ، فيصعب إحصاؤهم .

وعلي المستوي الشعبي ، طمس النفوذ اليهودي علي قلب الشعب البريطاني ، فوصل اليهود إلي رئاسة بلدية لندن ، وفي إحدي انتخابات البلدية ، نجح لعضوية بلدية لندن ٢٧ يهوديا

وسيطر اليهود علي الأحزاب البريطانية ، من محافظين وعمال وأحرار وشيوعيين ، وغدت كل الأحزاب تخطب ودهم ، وتستجدي عطفهم المعنوي وتأييدهم المادي .

وبسط اليهود نفوذهم علي جميع الشخصيات البريطانية غير اليهودية .

---

(٨١)أساليب الغزو الفكري ص ١٦٥ .

(٨٢) أهداف الصهيونية ص ٧ بتصرف .

(٨٣)خطر اليهودية علي الإسلام والمسيحية ص ١٨٤ .

ولم ينج مسئول بريطاني واحد من قبضة الأخطبوط اليهودي ، الذي أرهبهم وأذلهم ودمر نفوسهم وضمائرهم)(٨٤)

ويذكر الأستاذ أنور الجندي أن قادة السياسة والاقتصاد في العالم هم يهود :

(فقد كان من أبرز من رسم سياسة الحزب الديمقراطي للولايات المتحدة اليهودي (ورجانتو) ، ومن أبرز من رسم سياسة الحزب الجمهوري للولايات المتحدة ، اليهودي (فرنكفوتر) ، و(باروخ) اليهودي هو الذي وضع نص معاهدة فرساي عام ١٩١٩ م ،

وأصبح مستشار (روزفلت) رئيس الجمهورية عام ١٩٣٥ م)(٨٥)

ويسيطر اليهود في أمريكا علي الاقتصاد والإعلام والسياسة ، فكل شيء هناك يخضع لإرادة اللوبي الصهيوني .

(السوق المالية بيد اليهود ، يوجهونها حسب مصالحهم ، والسياسيون وأصحاب المراكز إما يهود أو يتم اختيارهم وفق الإرادة اليهودية .

إن أكبر مركز هو مركز رئيس الجمهورية في الولايات المتحدة ، ورئيس الجمهورية يتم اختياره في انتخابات عامة .

وقد دأبت اليهودية الأمريكية علي إقامة تجمعات انتخابية حاشدة أثناء الحملات الانتخابية للرئاسة ، يدعي إليها مرشحو الرئاسة ، بل يلزم أن يسيروا إليها طوعا ، حيث يطرح اليهود علي هذا المرشح أو ذاك .. قضايا تخص دولة إسرائيل ، وتهم اليهودية العالمية في كل مكان .

ماذا سيقدم الرئيس من مساعدات لإسرائيل ؟

وماذا سيتخذ من إجراءات ضد العرب أعداء إسرائيل ؟ بماذا سيخاطب الرئيس دول العالم ليجعلها تؤيد إسرائيل ؟ وكيف سيكون موقفه في المنظمة الدولية تجاه إسرائيل ؟.. والرئيس الذي يقدم عطاءات أفضل لليهود ، هو الذي يفوز بمنصب الرئاسة في أمريكا)(٨٦)

أضف إلي ذلك أن (نيويورك وحدها تضم ٤٥ جمعية ومنظمة صهيونية ، تتآزر كلها لخدمة الصهيونية العالمية ، وتنشر شباكها حول ميادين السياسة والمال والعلم والثقافة في أمريكا وخارجها)(٨٧)

---

(٨٤)المصدر السابق ص ١٨٥ بتصرف .

(٨٥)المخططات التلمودية ص ١٤٣ بتصرف .

(٨٦)جذور الإرهاب وأهدافه . ص ١٧٥ ، ١٧٦ بتصرف .

(٨٧)أمريكا وإسرائيل . عبدالمنعم شميس ص ٣٠ بتصرف نشر دار الكاتب العربي بدون بيانات .

والسطور الآتية تعبر عن خطر اليهود علي أمريكا ، التي هي الآن مصدر قوتهم وعزهم ، من خلال الخطاب الخطير ، الذي ألقاه بنيامين فرانكلين أحد أبطال الاستقلال الأمريكي في سنة ١٧٨٩ م وقال فيه بالنص :

(هناك خطر جسيم تتعرض له الولايات المتحدة الأمريكية ، وهذا الخطر هو الإسرائيليون .

أيها السادة : أينما حل اليهود هبط المستوي الأخلاقي ، والشرف التجاري ، لقد ظلوا دائما في عزلة لا يندمجون في أية أمة ، يدفعهم الشعور بأنهم مضطهدون إلي خنق الأمة اقتصاديا ، كما حصل في إسبانيا والبرتغال .

كانوا دائمي الشكوي من مصيرهم القاسي .

لماذا ؟ لأنهم كالخفافيش الكبيرة ، لا يمكن أن يعيش بعضهم فوق بعض .

إنهم لا يحبون أن يعيشوا معا ، بل يعملون أن يعيشوا مع المسيحيين ، أو بين الشعوب الأخري التي لا صلة لها بجنسيتها ، فإذا لم تقصهم الولايات المتحدة عن دستورها ، فسنراهم في أقل من مائة عام يقتحمون هذه البلاد ، لكي يسيطروا عليها ويدمروها .

إنهم سوف يغيرون نظام الحكم الذي سالت من أجله دماؤنا ، وضحينا له بحياتنا وأموالنا وحريتنا الشخصية)[٨٨]

وفي النقاط الآتية موجز لبعض السلوكيات التي يمارسها اليهود داخل الدول التي ينفذون إليها

١ – التجسس وسرقة المعلومات إلي القادة اليهود .

٢– عرقلة أي خطة أو قرار يضران بسياسة اليهود في العالم ، أو بمصالحهم الاقتصادية ، أو بوحدتهم الدينية أو القومية .

٣– تصيد كل المناسبات للاستعانة ببعض الدول علي بعض ، وببعض الشعوب علي بعض ، وذلك باستغلال العداوات ، وعوامل النزاع والشقاق والخلاف ، التي ما يزال اليهود يبثونها

٤– تصيد كل المناسبات – أيضا – للكيد بالشعب الذي يعيشون علي خيراته ، وبالدولة التي آوتهم ، ... وذلك بالعمل علي تخريب سياستها ، وإضعاف قوتها ، وإفساد أخلاقها ، وسلخها من مبادئها وعقائدها وفضائلها .

٥– تأسيس الجمعيات والأحزاب السرية ، والعمل في الخفاء لهدم الأبنية الحضارية الشامخة .

٦– إثارة الحروب متي كانت لمصلحة اليهودية العالمية ماليا أو سياسيا ، وإقامة السلم والدعوة إليه متي كان السلم مفيدا للمصلحة اليهودية .

---

(٨٨)المصدر السابق ص ٢٩ .

ويلحق بهذه البنود ، كل ما يمكن أن يحقق ليهود مصلحة ما ، مهما نجم عن ذلك ضرر بغيرهم ، أو فساد عام ، أو شر للإنسانية جمعاء [٨٩]

والمتتبع لسياسة اليهود ، يجد أنهم يستغلون الأحداث استغلالا ، ولا ينشئونها إنشاء ، ليتسني لهم العمل في الخفاء دون توجيه أي تهمة أو لائمة عليهم .

والمال هدف أسمي وغاية لدي اليهود ، ومع ذلك يبذلونه لصالح التجسس ، حتي تأتيهم الأخبار من كل دول العالم تقريبا . – فما كاد يمر عام في العصر –المنصرم – حتي تكشف مخابرات الجمهورية العربية المتحدة ، شبكة تجسس جديدة لحساب إسرائيل ، يرخص فيها المال اليهودي الغالي ، وينفق بسخاء علي الجواسيس)[٩٠]

وقد اعترف جاسوس قبض عليه – واسمه أحمد أفندي الحبشي –كما نشرت جريدة الأهرام بتاريخ ١٩٦٢/٧/٩ م – هو وستة من الجواسيس بأن راتبه الشهري بلغ ٧٠٠ دولارا ، وبلغ جملة ما تقاضاه نحو ألفي جنيه مصري ، هذا غير ما كانت تدفعه المنظمة الإسرائيلية إلي زوجته في الحبشة وهو مائة دولار شهريا)[٩١]

ويذكر جاك تني – عضو مجلس الشيوخ الأمريكي سابقاً – أن (هناك طريقتين للسيطرة علي الشعوب ، تأكد مفعولهما بمرور الزمن :

الأولي : استخدام الثروة بسخاء .

والثانية : مزاولة الإرهاب .

أما استخدامهما معا بمهارة وعبقرية ، فربما يجعل العالم كله يركع علي ركبتيه ، ....

وليست الحرب في أي مفهوم حديث مغامرة جريئة ، ولا تقتصر علي حركات الجيوش وقصف المدن .فالمكر والخداع والتسلل والخيانة ، أسلحة ذات فعالية تفوق فعالية القنابل الذرية ، واستخدامها بمهارة يحقق النصر الفعال)[٩٢]

وجاء في البروتوكول الخامس عشر حديث عن انهيار الحكومات القائمة ، علي أثر اشتعال نار الخصومة التي يؤججها اليهود في كل دول العالم تقريبا ، لتحل محلها وتقوم علي أنقاضها حكومتهم فقط ، وهذا الإخبار كان سنة ١٨٩٧ م ،

وها هو النص :

---

(٨٩)الصهيونية وخطرها علي البشرية ص ١٤٣، ١٤٤ .

(٩٠)اليهودية بين المسيحية والإسلام ص ٩٩ .

(٩١)المصدر السابق . ص ١٠٠ .

(٩٢)الأخوة الزائفة . جاك تني . ترجمة أحمد البازوي ص ٥٧ بتصرف ط ١ نشر مؤسسة الرسالة ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م

(عندما تنطفيء نار الانقلابات الثورية المباغتة ، التي نكون قد أضرمناها في جميع الأقطار في وقت واحد ، ويعلن رسميا سقوط الحكومات القائمة ، لتتولي حكومتنا السلطة بدلا عنها – وهذا لن يحدث قبل قرن من يومنا هذا – يجب أن نكون في أشد اليقظة للمؤتمرات التي تحاك لقلب نظام حكمنا ونمنعها بقوة ، وننفذ حكم الموت بدون رحمة في كل من يشهر سلاحا علي حكومتنا ، وسيكون عقاب تأليف أي جماعة سرية الموت فورا)[٩٣]

ومن ثم فاليهود أخذوا علي عاتقهم إفساد المجتمعات الأخرى ، وإشاعة الانحلال في أوساطها ، تمهيدا لسيطرتهم وسيادتهم .

ويعبر اليهود عن هذه الفكرة بأقل كلمات حيث يقولون :

(متي انتشرت الروح الثورية في البلدان التي نستوطنها بكثافة سكنية عالية ، نساعد علي تنمية هذه الروح وتأجيجها ، لكننا لا نموت في سبيل ثورة)[٩٤]

واليهود المنتشرون في العالم – وهم وراء كل تمزيق سياسي – لهم مرجعية وعقول توجههم ، حيث ذكر المليونير ولتر راثنو في جريدة ألمانية بتاريخ ٢٤ ديسمبر ١٩١٢ م ما مفاده :

(هنالك ٣٠٠ رجل كل منهم يعرف جميع زملائه الآخرين ، يتحكمون في مصير أوربا .

إنهم ينتخبون خلفاءهم من الأشخاص المحيطين بهم ، وهؤلاء اليهود يملكون الوسائل التي تمكنهم من القضاء علي أية حكومة لا يرضون عنها)[٩٥]

ويذكر الأستاذ صابر طعيمة أن هناك تنظيما عالميا ، يجري حسب خطة دينية وسياسة ، يطلق عليه في الاصطلاحات المتفق عليها بين أعضاء جمعية الماسون اسم الحكومة العالمية .

(وهذه الحكومة العالمية كل قرائن المخططات اليهودية ... تدل علي أنها موجودة وقائمة ومنبثة في جميع بلاد الدنيا ، وتعمل وفق الخطة العالمية المقررة في تعاليم البرتوكولات بمنهج ديني وسياسي هادف يقصد التحكم ... في كل مقدرات الشعوب ومصائرها ، حتي يأتي يوم حكمها حكما نهائيا ومطلقا)[٩٦]

ويعمل اليهود داخل الدول التي يقيمون فيها – وهم غرباء – علي إشعال الحروب والفتن ، وإثارة القلاقل والاضطرابات ، وفي ذلك يقول الأب فوتيوس خليل :

---

(٩٣)بروتوكولات صهيون ص ١١٠ .

(٩٤)اليهود . زهدي الفاتح ص ٩٥ بتصرف ط ٢ ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م بدون بيانات .

(٩٥)جذور البلاء القسم الأول ص ١٥٣ .

(٩٦)اليهود بين الدين والتاريخ . صابر طعيمة ص ٥٩٥، ٥٩٦ بتصرف ط ١ نشر مكتبة النهضة المصرية ١٩٧٢ م

(ومن أخطر ما تفيد منه الصهيونية ، لاستنزاف قوي الأمم والشعوب غير اليهود ، هو أن تضع يد الواحد منهم علي رقبة الآخر ليقتله بذريعة أو أخري .

ومن هنا نري تسخير كل قوة لديهم لضرب الشعوب بعضها ببعض .

ويحرص أدعياء الشعب المختار أن يخلو تاريخ غير اليهود من شخصيات يعتز بها ، ومن هنا جاء حرصهم علي تسمية حكام العالم غير اليهود شياطين)[٩٧]

واليهود ضد استقرار الدول ، ويكرهون تعاونها فيما بينها ، ويسوؤهم أن تسود حالة من الاستقرار السياسي وكذا الاقتصادي .

إذ في (ظل الاستقرار السياسي العالمي يقوده حكام غير يهود ، تنمو علاقات دولية أكثر سلامة ومتانة منها في ظل القلاقل والاضطرابات والحروب ، الأمر الذي يجعل طاقات شعوب الأرض وخيراتها ، تدفع بالمواهب وقوي الإبداع فيها إلي الأمام ، فيطغي هذا علي تفكير الناس بتفوق الشعب المختار في القدرة علي قيادة شعوب الأرض بالاتجاه الذي يشاؤون .

إن الاستقرار السياسي يتبعه استقرار اقتصادي ، وهذا من شأنه أن يفلت من أيدي الطليعة الصهيونية العالمية زمام السيطرة التامة علي عجلات الاقتصاد العالمي ، فضلا عن الاستقرار في حياة الشعوب العامة ، يزيدها تجذرا في تراثاتها الروحية والقومية والحضارية عامة .

وهذا مخالف للمخطط الصهيوني،في تقويض أساسات هذه القيم عند سائر الأمم والشعوب ....

ولقد كان اليهود وراء إشعال نيران الحربين العالميتين ، لضعضعة قوي الدول الكبري ، والصيرورة إلي وضع الامبراطورية العثمانية في موضع الرجل المريض ، وخلق الوضع الدولي الملائم لنفوذ عشاق صهيون ومن إليهم إلي أرض الموعد)[٩٨]

والأدلة كثيرة علي استثمار اليهود الثورات في بلدان العالم لصالحهم ، وكسب الطرف القوي نحو أهدافهم بالنفاق والرياء

(فعندما قامت الثورة الشيوعية في روسيا ، ساندها اليهود بكل قواهم ، للقضاء علي القيصرية ، وإضعاف الكنيسة المسيحية الأرثوذكسية ، التي تكن لهم العداء الشديد .

وكان اليهود زعماء الشيوعية الأوائل ، فواضع أسس الشيوعية هو اليهودي كارل ماركس ، والذي قاد الثورة الشيوعية في روسيا لينين وهو يهودي أيضا ، وكذلك كان تروتسكي المنشق علي الثورة يهوديا .

---

(٩٧)رسائل حضارية في مواجهة الصهيونية ص ٦٦ بتصرف .

(٩٨)المصدر السابق ص ٦٦ ، ٦٧ بتصرف .

وقد دعم اليهود خارج روسيا الثورة الشيوعية بأموالهم ، وكان الاتحاد السوفيتي أول من اعترف بإسرائيل كما هو معروف عام ١٩٤٨ م ، وكان السلاح التشيكي عن طريق الاتحاد السوفيتي هو السلاح الذي حارب به اليهود العرب عام ١٩٤٨ م)[٩٩] فاليهودية اتخذت الشيوعية – أيضا – ضمن عناصر خطتها للسيطرة علي العالم ، وهي حليفتها ضد القيصرية ،واستفاد اليهود – طبعا – من وراء ذلك حيث إن (وعد بلفور لإقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين ، صدر عام ١٩١٧ ، والانقلاب الشيوعي نفذ عام ١٩١٧ .

وبذلك تحققت مقومات المؤامرة اليهودية التلمودية في السيطرة علي الغرب ، وتمزيق وحدته السياسية ، وإقامة الصراع بين الرأسمالية والشيوعية ،ثم بدأ الصراع ضد العالم الإسلامي)[١٠٠]

أما خطوات الصهيونية لحكم العالم فهي ثلاثة تتمثل في :

١– ضرب العقائد والأفكار والمباديء الإنسانية والخلقية في العالم ، وذلك لإبعاد مقومات الحماية لدي الشعوب ، حتي يسهل السيطرة عليها .

٢– التسلل الاقتصادي والسياسي إلي المراكز الحساسة في المجتمعات العالمية ... تهيئة للسيطرة الاقتصادية والسياسية علي دول العالم .

٣– طرح الأفكار العالمية وفكرة التلاقي الكوني بحكومة عالمية ، تحكم بطريقة لا مركزية ، وتكون هي المعول عليها في تنظيم القضايا العقائد ية والسياسية والاقتصادية والعسكرية في العالم [١٠١]

ويعتمد اليهود الإرهاب وسيلة في الضغط علي الحكومات في أمريكا ، لتناصرهم ، فإذا قاموا بترشيح رئيس وتخلي عن قضيتهم فتكوا به .

(إن اليهود يبيعون منصب رئاسة الجمهورية في كل أربع سنوات في أمريكا علي الرجل الذي يرضخ لمشيئتهم ، وإذا أحسوا أن الرئيس قدم لهم وعودا زائفة ... عمدوا إلي التخلص منه ، بإثارة فضيحة ضده ...أو بالقتل ...

وما يفعله اليهود علي مستوي الرئاسة ، يفعلونه علي جميع المستويات عبر الكونجرس صعودا أو هبوطا ، وفي كل الاتجاهات .

---

(٩٩)سفر التاريخ اليهودي . رجا عبدالحميد عرابي ص ٤٧٩ ، ٤٨٠ بتصرف ط ١ الأوائل للنشر والتوزيع بسورية ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م

(١٠٠)المخططات التلمودية ص ٩٨ ، ٩٩ بتصرف .

(١٠١)اليهودية العالمية خطط وأهداف . ص ٨٥ ، ٨٦ بتصرف .

واليهود يتصرفون هذا التصرف وفق برنامج مخطط له ، يعتمد الإرهاب وسيلة من وسائله التي يعول عليها ، وتتولي التخطيط المتقن الدقيق لتنفيذ هذا البرنامج ، المنظمات اليهودية في طول أمريكا وعرضها)([١٠٢])

وهناك سلام حقيقي لا تعترف به إسرائيل ، فهو ضد سياستهم التحكمية ، وسلام سياسي شكلي ، يخفي وراءه نوايا اليهود الخبيثة في السيطرة .

وتحت عنوان : العلاقات الخارجية يقولون :

(يجب الوصول حتي عام ٢٠٠٠ م ، إلي سلام سياسي مع مصر وسوريا والأردن ، مع استنفاذ كافة الوسائل والإمكانيات ، لتحقيق السيطرة علي المناطق التي ذكرت آنفا)([١٠٣])

والمناطق التي ذكرت آنفا تشمل البلاد المحيطة كفلسطين والعراق ولبنان ....

وبروتوكولات صهيون حريصة علي إيجاد حالة من الارتباك لدي الرأي العام ، وسبيل ذلك خلق آراء متضاربة منبثقة من جهات عدة ، وتضخيم العيوب التي تظهر في عادات الشعوب وعواطفها ، وتعهد الخلاف بين جميع الأحزاب ، وتفسيخ القوي الجماعية ، ...

وإليك النص من البروتوكول الخامس :

(ولكي نجعل الرأي العام تابعا لنا ، يجب أن نلقيه في متيهات الحيرة ، وذلك بإثارة الآراء التي ينقض بعضها بعضا حتي يقع القوييم في حيرة حائرة تجعلهم كالمنبت ، لا أرضا قطع ، ولا ظهرا أبقي وعندئذ يدركون أن الرأي الصواب هو ألا يكون لهم رأي في الأمور السياسية ، التي يوحي إلي الشعب عدم فهمه إياها بأن يدعها لأربابها المختصين .

وهذا هو السر الأول .

أما السر الثاني الذي يرتبط به نجاح حكومتنا المرتقبة ، فهو الإكثار من المتناقضات والأخطاء وتضخيمها ، وإلهاب الشهوات ، وتأجيج العواطف ، وفرض القوانين العرفية ، بحيث يضل الإنسان في هذه المتيهات ، ويفقد الاهتداء في جوف الظلمات الحالكة إلي الطريق حتي ينتهي الأمر بكل فرد من الشعب إلي أن يصبح عضوا مبتورا .

وهذا الحال أكبر عون لنا علي بذر الشقاق في كل الأحزاب ، وتفريق كل القوي المجتمعة التي لم تكن قد خضعت لنا ، ومحو كل تفوق فردي يقف عقبة في سبيلنا)([١٠٤])

---

(١٠٢)جذور الإرهاب وأهدافه ص ١٧٦ بتصرف .

(١٠٣)إسرائيل عام ٢٠٠٠ ص ١٠٥ .

(١٠٤)بروتوكولات صهيون ص ٥٩ ، ٦٠ ، وانظر : اليهودي العالمي المشكلة التي تواجه العالم ص ١٥٨ وما بعدها

والحاصل أن السياسة عند اليهود تقوم علي تفريق الكلمة ، ومداهنة القوي ومناصرته لكسبه نحوهم في تأييد قضيتهم ، بالإضافة إلي المكر والخداع والعنف والإرهاب ، متجهين من وراء ذلك كله نحو هدف واحد هو حكم العالم ، وهم يريدون بناء دولتهم اليهودية المزعومة على تلك السبل الملتوية .

المبحث الرابع

السيطرة العسكرية

السيطرة العسكرية

يعتمد اليهود فى سيطرتهم العسكرية على الدعم الخارجى من خلال دول الغرب كروسيا وبريطانيا وأمريكا وغيرها ، مستخدمين القوة لتحقيق أغراضهم ، وهم يرتكزون على العقيدة الدينية المستقاة من نصوص محرفة كتبها اليهود بأيديهم وادعوا أنها من عند الله ، يرتكزون عليها فى اعتداءاتهم . والسيطرة العسكرية هي آخر مرحلة في مناهج الحركة الصهيونية ، وتهدف لإعداد جيش يهودي كبير ، مزود بأحدث الأسلحة والعتاد الحربي لحماية دولتهم التي اغتصبوها من العرب ، والتوسع العدواني بالغزو المسلح . (١٠٥)

ولخطورة هذه النوايا والاعتداءات ، نبه الملك فيصل – رحمه الله تعالى – قائلا :

(لذلك ، فإننا نخشي – إذا نحن تساهلنا أو تغافلنا عما يحدث اليوم – أن تكون العواقب وخيمة ، ونخشي أن يأتي وقت من الأوقات ، تكتسح هذه الاعتداءات كل البلدان الإسلامية ، وكل الفئات المسلمة في كل البلدان الأخري .

وحينئذ ، لن يبقى للدين ناصر ، ولن يبقى للمسلمين من يقدر على أن يدافع عن نفسه ، أو يصمد في وجه أعدائه)(١٠٦)

لذا يجب اليقظة والحذر من هذا العدو اللدود ، الذى إن واتته الفرصة سيلتهم الأخضر واليابس ، وكيف لا وتاريخهم حافل بالاعتداءات الوحشية ، ولديهم اعتقاد بأن البلاد هى حق لهم ، والناس عبيد عندهم ، وخيرات البلاد يجب أن لا يتمتع بها سواهم .

أثر العقيدة اليهودية فى الناحية العسكرية :

للعقيدة اليهودية أثر في الناحية العسكرية ، (فاستخدام الغدر والمباغتة في الحروب – ليترك الناس مدنهم وقراهم دون حرب وقتال – أمر يتكرر لدي اليهود .

ففي عام ١٩٤٨ م ، قام اليهود بعملية إرهابية في حيفا ، انتهت بتهجير خمسين ألف فلسطيني ، وبعدها سقطت المدينة في أيدي الصهاينة .

هذا بالإضافة إلي المجازر الرهيبة التي قاموا بها في دير ياسين وقبية وكفر قاسم والطيرة وصبرا وشاتيلا وغيرها)(١٠٧)

والأساليب القتالية العسكرية التي استخدمها اليهود موجودة في التوراة المحرفة حيث جاء فيها

---

(١٠٥)انظر : أساليب الغزو الفكري ص ١٦٥ ، ١٦٦ .

(١٠٦)اليهودية والصهيونية . أحمد عبدالغفور عطا ص ٤ ط ١ نشر دار الأندلس بيروت لبنان ١٣٩١ هـ ١٩٧٢ م .

(١٠٧)صراعنا مع اليهود في ضوء السياسة الشرعية . د . محمد عثمان شبير ص ٨٨ ط ٢ نشر مكتبة الفلاح بالكويت ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م .

(إذا لم تطردوا سكان الأرض من أمامكم يكون الذين يستبقون منهم أشواكا في أعينكم ، ومناخس في جوانبكم ، ويضايقونكم علي الأرض التي أنتم ساكنون فيها)[١٠٨]

وجاء فيها أيضا :(حين تقترب من مدينة لكي تحاربها فأعرض عليها الصلح فإن أجابتك إلي الصلح ، وفتحت لك فكل الشعوب الموجودة فيها تكون لك للتسخير ، وتستعبد لك ، وإن لم تسالمك وعملت معك حربا فلتحاصرها ، وإذا دفعها الرب إلهك إلي يدك ، فاضرب جميع ذكورها بحد السيف ، أما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة كل غنيمة لنفسك وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إلهك . وهكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جدا التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هاهنا . وإلي مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك فلا تستبق منها نسمة واحدة)[١٠٩]

كما جاء فيها : (أن خمسة من اليهود ذهبوا للتجسس علي أرض ، فوجدوا الناس ساكنين مطمئنين ... ثم رجعوا إلي قبيلتهم وقالوا لهم : لا تتكاسلوا عن الذهاب لتدخلوا ، وتملكوا الأرض عند مجيئكم تأتون إلي شعب مطمئن وأرض واسعة . إن الله قد دفعها إليكم .

وقد جاءوا إلي لايش – اسم قرية – إلي شعب مستريح مطمئن وضربوهم بحد السيف وأحرقوا المدينة بالنار ، ولم يكن من ينقذ لأنها بعيدة عن صيدون)[١١٠]

ويمكن القول إن الصهيونية تجري في دماء اليهود وعروقهم ولا يسلم منها يهودي (وإنه لمن الإفراط في الجهل ... أن يخطر علي عقل ... أن يهوديا يتمني مخلصا خيبة الحركة الصهيونية أو فشلها ، مهما يخالفها في خططها أو مراحلها أو وسائلها أو مواقيتها .

وأبعد من ذلك في الشطط ، أن يستريح عقل إلي أن يهوديا يسعي مخلصا لمقاومة الحركة الصهيونية بقلمه أو لسانه أو نفوذه أو ماله ....

ومهما يتعاد اليهود أو يتفانوا ، طوعا لما رسخ في نفوسهم من البغضاء والضراوة بالشر ، فلا اختلاف بينهم علي من يكون الضحايا .

والضحايا هم : أنا وأنت ومن إلينا من الأمميين ، الذين حرموا من شرف النسب اليهودي .

فإنهم يرون أنهم وحدهم شعب الله المختار ، ومن عداهم أشياء هي ملكهم وحدهم ، يتصرفون فيها علي ما يشاءون دون قيد إلا لمصلحة اليهود الخاصة .

---

(١٠٨) (عدد ٣٣ | ٥٥) .

(١٠٩) (تثنية ٢٠ | ١٠- ١٦) .

(١١٠) (قضاة ١٨ | ٧ – ١٠) .

فهكذا تملي عليهم التوراة– المحرفة – والتلمود ، ونصائح سائر الأئمة بينهم والزعماء)(١١١)
فالعهد القديم يتضمن دعوة اليهود لاستعباد الناس ، ومحاصرتهم ، وإذلالهم ، والتجسس عليهم ، بالإضافة إلى الأعمال الإجرامية الأخرى من قتل ونهب وسلب وحرق ،... وهذا هو مرتكز اليهود .

أسلحة القتال ومعداته :

يذكر الأستاذ زكي شنودة أن أسلحة القتال ومعداته ،كانت لدي اليهود بسيطة بدائية .
(وكان بعض الأسلحة والمعدات يصلح للهجوم ، وبعضها يصلح للدفاع ، وبعضها يصلح للغرضين معا .
وكان مما ورد ذكره في التوراة على سبيل المثال : العصا : (أشعياء ١٠ : ٥ و ١٥)
السيف : (القضاة ٣ : ١٦ ، وحزقيال ٢١ : ٣) .ناهيك عن التجسس قبل القتال ، ومعاملة الأسري حيث كان اليهود في الغالب يقتلون الأسري الذين يقعون في أيديهم أثناء القتال ، أو يشوهونهم ، بعد تحقيرهم وإهانتهم ...)(١١٢)
وتسير تعاليم التلمود في نفس اتجاه التوراة المحرفة في قتال غير اليهود ، وإليك خلاصتها :
(اقتل الصالح من غير اليهود ، فإنما محرم علي اليهودي أن ينجي أحدا من غير اليهود من هلاك) .
(لا يصلح لليهودي أن ينقذ حياة أحد من غير اليهود) .
إن الشفقة ممنوعة بالنسبة لغير اليهودي .
إذا ما رأيته واقعا في نهر أو مهددا بخطر ، فيحرم عليك أن تنقذه .
إذا رأيته واقعا في حفرة لا تنقذه ، بل عليك أن تسدها عليه بحجر) .
(من العدل أن يقتل اليهودي بيده كل غير يهودي ، لأن من يسفك دم غير اليهودي يقرب قربانا إلي يهوه) .
(علي اليهودي أن يقتل من يتمكن من قتله ، فإذا لم يفعل ذلك يخالف الشرع) .
(إذا انتصر اليهود في موقعة وجب عليهم استئصال أعدائهم عن بكرة أبيهم)(١١٣)

---

(١١١)الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون . ترجمة محمد خليفة التونسي ص ٥٩ بتصرف منشورات ذات السلاسل بالكويت بدون بيانات .

(١١٢)راجع : المجتمع اليهودي . زكي شنودة ص ٤٤٤ وما بعدها نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة بدون بيانات .

(١١٣)إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة . ص ٤٠٢ .

وإليك هذه المظاهر التي تدل علي مراعاة القيادة العسكرية اليهودية لتعاليم دينهم المحرف مراعاة دقيقة .

(فهم يضعون في كل دبابة نسخة من التوراة ، ويعينون لكل كتيبة واعظا دينيا ، يحرضهم علي القتال ويمنيهم بالجنة ، ولا يبدأون القتال مطلقا يوم السبت .

يؤيد ذلك ما جاء علي لسان بيغن في أثناء الغزوة الدموية للبنان :

(إن طائرات العال لن تحلق في يوم السبت احتراما لذلك اليوم المقدس) .

ويتفاءلون ببدء القتال يوم الاثنين ، كما كان يفعل أنبياؤهم ، ويطلقون علي معاركهم أسماء ترتبط بالدين

فحرب ١٩٤٨ م ، أطلقوا عليها (حرب التحرير) أي تحرير أرض إسرائيل – بزعمهم – وحرب ١٩٦٧ م ، أطلقوا عليها (حرب الأيام الستة) رغم أنها لم تكن ستة أيام ، ولكن لأن النبي يوشع شن حرب الستة أيام علي أعدائه يوم الاثنين ، وظل يحاربهم إلي أن حل مساء الجمعة ، فطلب من الله أن يؤخر غروب ذلك اليوم حتي يجهز علي أعدائه قبل أن يبدأ يوم السبت كما يدعون .)[١١٤]

ويربط اليهود بين التمسك بالأرض – العربية التي يزعمون كذبا وزورا أنهم أصحابها – وبين الإيمان ، حيث يقول (تسفي يهودا هكوهن كوك) :

(إن من الخطيئة والجرم تسليم أرض إسرائيل تراث آبائنا للأغراب .

وإن من يفكر بتسليم أرض إسرائيل للأغراب يفتقر إلي الإيمان ، لأن التوراة نصت علي عدم تسليم أراضينا للأغراب إلي الأبد .

ولهذا يجب علي كل وزير في حكومة إسرائيل ، وكل عسكري ، أن يمنع ذلك بكل جرأة وقوة ، وسوف يجد العون من السماء .

إن من يرتكب مثل هذا العمل اللاقانوني إنما ينتهك تعاليم التوراة ، ويلحق الضرر بأمن إسرائيل)[١١٥]

والنص الذي في التوراة المحرفة – كما تقدم فى المرتكز الدينى عندهم– ورد في السفر الأول من الأسفار الخمسة القائل بأن الرب قد قطع مع أبرام ميثاقا قائلا :

---

(١١٤)صراعنا مع اليهود في ضوء السياسة الشرعية ص ٨٩ ، ٩٠ بتصرف .

(١١٥)–غوش إيمونيم . الوجه الحقيقي للصهيونية تأليف : داني رونبشتاين . ترجمة : غازي السعدي ص ٨٩ ط ١ دار الجليل للنشر عمان – الأردن ١٩٨٣ م .

(لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلي النهر الكبير نهر الفرات) [١١٦].

هذا النص الأسطوري هو الأساس الديني لهذه الدولة الأسطورية ، وبالتالي لادعاء اليهود امتلاك فلسطين ، والدعامة الجوهرية التي تتخذها الصهيونية عقيدة تبني عليها دعوتها لدعوة اليهود إلي (العودة) إلي الأرض الممنوحة لهم من معبودهم وإلى (دولة) لهم فيها ، تتخذ من نصوص التوراة والتلمود دساتير حتي تتمكن هذه (الأفعى) أن تزحف من هناك ، وتنفث سمومها في جسم المجتمع البشري ثم تطوقه تطويقا لا تبقي له بعد بقية .

وحينذاك تستطيع أن ترفع رأسها ، ويكون العالم كله ملكا لها ، وليس ذلك ، كما تدعي ، إلا ائتمارا بأمر معبود إسرائيل ، وتمسكا بهذا (الحق الروحاني) الممنوح لها من (يهوه) والمسجل في(الأسفار الخمسة) وفي (التلمود) [١١٧]

ولما كانت مسألة الصهيونية عقيدة يتمسك بها اليهود ، فإن كل شيء عندهم في خدمة الصهيونية ، وداخل بطريق مباشر أو غير مباشر في المنظومة العسكرية ، ومجند لها .

(فإسرائيل لم تدخر وسعا لحشد كل طاقاتها المادية والمعنوية للحرب .

كل إسرائيلي قادر علي حمل السلاح ، له مكان في المنظومة العسكرية ، عاملا في الجيش النظامي ، أو حاضرا للالتحاق بخدمة الاحتياط ، أو حارسا علي الحدود ، أو مدافعا عن المستعمرات .وكل مصانع إسرائيل تعمل ليلا ونهارا ، لتغطية حاجات الجيش الإسرائيلي من السلاح والعتاد والتجهيزات والأسلحة الثقيلة والمعقدة ، والتي لا تستطيع إسرائيل إنتاجها لنفسها ، تستوردها من الخارج ، وتدرب قواتها المسلحة علي استعمالها بكفاية وإتقان .

وكل بناء في إسرائيل ، وكل مطار ، وكل طريق عام ، وكل مصنع ، وكل معهد علمي ، ... إلخ يكون للعسكريين فيه رأي ..فهم في إسرائيل يسخرون كل شيء للأمور العسكرية ، وهذه الأمور لها القدح المعلي والأسبقية علي الأمور الأخري)[١١٨]

وينقسم الجيش الإسرائيلي إلي ثلاثة أقسام بيانها علي ألسنتهم كالآتي :

(يجب أن يظل الجيش الإسرائيلي مؤلفا من جنود متطوعين ، اختاروا الجندية كهدف ومهنة ،ومن مدنيين يؤدون خدمة إلزامية نظامية محددة ،ومن مدنيين يخدمون كقوة احتياطية)[١١٩]

ولقد قامت إسرائيل بتسخير كل قواها ، لتخدم سياستها العسكرية .

---

(١١٦) تكوين ١٥ : ١٨ .

(١١٧)إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة ص ٤٢٨ بتصرف .

(١١٨)الوجيز في العسكرية الإسرائيلية ص ٢٠١ وما بعدها بتصرف .

(١١٩)إسرائيل عام ٢٠٠٠ ص ١٠٥ .

(فالعديد من المدراء في صناعة الإلكترونيات والكمبيوتر في إسرائيل ، كانوا في السابق قادة كبارا في سلاح الجو والجيش .

وتخصص مختبرات الهندسة في معهد التخنيون المشهور عالميا ، في حيفا ، لأساليب التحكم في الطيران ، والاحتراف في الصواريخ والمحركات ، وإنتاج الطائرات .

وتمول مؤسسة الدفاع الإسرائيلية ٤٥ بالمائة من الأبحاث في قسم الهندسة فيه .

ويقوم هذا القسم ... بموجب عقود لصالح القوات البحرية والجوية الأمريكية .

ويشكل ضباط الجيش ٣٠ بالمائة من باحثي تخنيون في الهندسة ، وتعتبر ٨٠ بالمائة من الأبحاث تطبيقية .

وهناك ٢٥ بالمائة من يد إسرائيل العاملة ، يعملون في الإنتاج المرتبط بالأمور العسكرية ، فتشكل صناعة الطائرات الإسرائيلية المؤممة أكبر مؤسسة صناعية في إسرائيل ، وتشغل ٢٢٥٠٠ عاملا)[١٢٠]

وإليك بعض الإحصائيات عما أنفق في الإنتاج العسكري الإسرائيلي فيما بين ١٩٦٦ إلي ١٩٨٠ م :

(ففي عام ١٩٦٦ ، بلغ مجموع الإنتاج العسكري الإسرائيلي ٨٠ مليون دولار ....

وبحلول عام ١٩٧٣ م ، تجاوز الإنتاج العسكري ٥٠٠ مليون دولار .

ومع ارتفاع الإنتاج العسكري ، ازداد تصدير المنتجات العسكرية .

وازدادت تجارة إسرائيل بشكل عام من ٧ و ٧٧٨ مليون دولار في عام ١٩٧٠ إلي ٥٤ و ٥ مليار دولار في عام ١٩٨٠م.

وازدادت صادرات الأسلحة بضعفي هذه السرعة ، من مائة مليون دولار إلي ٢٥ و ١ مليار دولار ...

وحدث هذا الارتفاع في حجم الصادرات العسكرية ، بعد وصول حكومة الليكود الأولى إلى السلطة بقليل .

وتستمر نسبة الصادرات العسكرية في التصاعد ، فيما يظهر قطاع إسرائيل الصناعي غير العسكري ضعفا متواصلا)[١٢١]

---

(١٢٠)الصهيونية علي خطى النازية . نجمة داود والصليب المعقوف .فارس غلوب ص ١٧١ ، ١٧٢ بتصرف ط ١ شرق برس نيقوسيا – قبرص ١٩٨٩ م .

(١٢١)المصدر السابق ص ١٧٢ بتصرف .

ومن ثم فأسس الناحية العسكرية المترتبة على العقيدة الدينية هى : استخدام الغدر ومفاجاة الخصم ، وتهجير أهل البلاد من بيوتهم ، وأخذ نسائهم وأطفالهم وأموالهم ، بالإضافة إلى فرض الحصار ، والتجسس ، واستخدام الأسلحة المتاحة فى إعمال القتل بدون رحمة أو شفقة ، وكذا التشويه والتحقير ، واستئصال أعدائهم بحيث لا يبقى منهم أحد ، واليهود يراعون طقوسا دينية فى حروبهم ، كوضع نسخة من العهد القديم فى كل حافلة معدة للقتال ، وعدم القتال فى يوم السبت ... بالإضافة إلى تسخير كل شئ فى خدمة الصهيونية .

برنامج التعاون الأمريكي الإسرائيلي :

لم تكن أمريكا وحدها وراء الأهداف الصهيونية بل كانت روسيا الشيوعية ، تمد إسرائيل بالطاقة البشرية من المحاربين والخبراء ، ممن يرغب في الهجرة من اليهود المقيمين في روسيا ، وكذا بريطانيا هي التي شجعت اليهود علي الهجرة لفلسطين .

(وحين انسحبت بريطانيا من فلسطين سنة ١٣٦٧ هـ ١٩٤٨ م ، وأعلن اليهود قيام دولة إسرائيل ، كان لديهم جيش مدرب ، ومستعمرات محصنة ، وعصابة من الدول الاستعمارية تؤيدهم وتعترف بهم .وما زال الجيش الإسرائيلي موضع الحدب والرعاية من دول الغرب – وخاصة أمريكا – تمده بأحدث الأسلحة وبكميات ضخمة جدا ، بحيث يتفوق بمعداته علي الدول العربية المحيطة بإسرائيل مجتمعة)(١٢٢)

ويمكن القول إن بداية التعاون النووي الأمريكي الإسرائيلي ، كانت مع بداية ظهور الكيان الصهيوني سنة ١٩٤٨ م ، (ولما كانت الولايات المتحدة الأمريكية هي أول دولة اعترفت بالكيان الصهيوني كدولة مستقلة ، وأدركت أن هذا الكيان هو الذي سيقوم بتمثيلها في الشرق الأوسط ، لبسط السيطرة الاستعمارية ، ومد النفوذ الأمريكي علي الأقطار العربية ، مدت له يد العون وعلي كافة الصعد .

وظهر التعاون الأمريكي – الإسرائيلي في بداياته – علي شكل تبادل واسع للمعلومات المتعلقة بمفاعلات البحث الذري ، وطرق استخدام هذه المعلومات .

ففي عام ١٩٤٩ م ، استقبلت الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية عددا من الموفدين الإسرائيليين ، للتخصص في مجال الذرة ، واستخدامات النظائر المشعة ، وزودتهم بالمعلومات الضرورية للبدء في الصناعة .

---

(١٢٢) أساليب الغزو الفكري ص ١٦٦ ، ١٦٧ .

وعندما عاد هؤلاء إلي فلسطين المحتلة سنة ١٩٥٣ و ١٩٥٤ ، كانوا نواة لدائرة الفيزياء النووية ، التي أسست في معهد وايزمان للعلوم سنة ١٩٥٥ م .

وكهدية بمناسبة تأسيس هذه الدائرة ، قدم الأمريكان خمسة عشر ألف كتاب وتقرير ونشرة ، من إصدار لجنة الطاقة الذرية الأمريكية عن النظريات النووية ، وخلاصة الأبحاث والتجارب الأمريكية ، مرفقة بمبلغ ٢٥٠ ألف دولار لمساعدتها في الأبحاث الذرية .

وفي ١٢ تموز ، تم التوقيع علي اتفاقية أمريكية إسرائيلية ، تقضي بأن تقوم الولايات المتحدة ، بتدريب الخبراء الإسرائيليين علي صناعة سلاح يستطيعون بواسطته السيطرة علي عشرات الملايين من العرب ، وردعهم عن التحرير في حالة فشل الردع التقليدي .

ورأوا ضالتهم في قنابل أمريكا الذرية ، فعملوا منذ أول عهد كيانهم امتلاك السلاح الذري علي افتراض أن العرب سيقعدهم الخوف والرعب من هذه القوة المدمرة)[١٢٣]

وتعتبر سنة ١٩٤٨ م ، فاصلة بين عهدين أو احتلالين ، أولهما أوربي ، وثانيهما أمريكي .

(فعندما أعلن عن قيام دولة إسرائيل ... بعث الرئيس الأمريكي ترومان باعترافه بها بعد إحدي عشرة دقيقة فقط ، فقد كان ذلك الحدث مظهرا بارزا من مظاهر الإيذان بانتهاء زمن إدارات الاحتلال العسكري الأوربي ، وحلول نوع جديد من الإدارات المركبة البالغة التعقيد .

المخابرات الأمريكية وإسرائيل والشركات الأجنبية ، والخبراء بمختلف أنواعهم ، والأوساط الاجتماعية الجديدة ، والعسكرية المحلية الناشئة ، التي ستتكفل بتدمير شعوبها ، كما لم يفعل أحد من قبل .

احتلال البلدان بجيوشها الوطنية الخاصة ، وإدارتها بواسطتها إدارتها المحلية الوطنية الخاصة أيضا ، ومن ورائهم المستشارون ، الذين يساعدونهم في تحقيق انتصارات هي أسوأ من الهزائم بما لا يقاس .

تلك هي سمات العصر الأمريكي ، الذي تعتبر إسرائيل والحركة الصهيونية العالمية ، اليهودية وغير اليهودية من أهم أدواته)[١٢٤]

وهناك تقابل بين المصالح الأمريكية والإسرائيلية حيث (تسيطر الأولي علي المنطقة الواقعة علي ضلعي الزاوية الجنوبية الشرقية من البحر الأبيض المتوسط ، وذلك يعني أن واشنطن قد انفردت

---

(١٢٣)إسرائيل والسلاح النووي . عرفات حجازي ص ١٢٣ وما بعدها بتصرف منشورات دار الصباح للصحافة والطباعة والنشر عمان ١٩٨٦ م .

(١٢٤)ملاحظات أساسية حول تاريخ المسألة اليهودية . نصر شمال ص ١٦٠ وما بعدها بتصرف ط ٢ نشر مكتب الخدمات الطباعية بدمشق ١٩٨٥ م.

بتلك الذروة العالية من الهيمنة شبه المطلقة ، التي بلغتها قبلها كافة الامبراطوريات العالمية عبر كافة العصور .

وتلعب إسرائيل بصفتها قاعدة أمريكية دورا حاسما في تأمين واستمرارية هذه السيطرة)[١٢٥]

وأصبح لا يخفى (أن الممولين الأمريكيين ومساعديهم ، يتحملون بشكل كلي مسئولية جرائم الصهاينة الإسرائيليين ، فمساعدتهم العسكرية والسياسية ... لإسرائيل ، ووصايتهم عليها في الأمم المتحدة ، سمحت للمعتدي بالاستهتار – وعدم المبالاة – بالقانون الدولي ... والضرب بالرأي العام العالمي عرض الحائط)[١٢٦] ولا تتوقف المساعدات الأمريكية لإسرائيل ، فهى مستمرة مع الأطماع الصهيونية ، ومنها (ما يتعلق باتفاقية التعاون الاستراتيجي ، التي وقعت بين إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية عام ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م ، والتي نفذت تماما في عام ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .

تعطي هذه الاتفاقية إسرائيل حق استغلال المساعدات العسكرية الأمريكية ، في تطوير صناعتها الحربية ، وخاصة في مجال الأسلحة المتطورة مثل دبابة ميركافا .

كما تجبر نصوص هذه الاتفاقية الحكومة الأمريكية والمؤسسات الصناعية العسكرية الأمريكية ، علي شراء المعدات العسكرية ، وقطع الغيار الإسرائيلية الصنع .

وهناك اتفاقيات سرية وقعت مع الحكومات الأمريكية المتعاقبة ... كالتي وقعت في أعقاب مؤتمر شرم الشيخ) [١٢٧]

ودعم أمريكا لإسرائيل فى الحقيقة هو خدمة للمصالح الأمريكية حيث تتطلع لبترول العرب ولزروعهم وثمارهم وأموالهم ، فلا يتصور أن تمنع أمريكا عن إسرائيل دعمها الحربى ومساعدتها ، وهو من جهة أخرى دعم للدولة اليهودية التى يرجون أن تجمع شتات اليهود فى فلسطين .

سياسة إسرائيل لتحقيق الأمن :

يمكن تلخيص الاتجاهات العامة للسياسة الإسرائيلية لتحقيق الأمن في الآتي :

١– إلقاء العبء الرئيس في تحقيق أهداف الأمن الإسرائيلي علي السياسة العسكرية .

٢– البحث عن حليف (دولة كبري) يقوم بضمان أمن إسرائيل ، ويكفل الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري لها . وقد تقدم بيان ذلك .

---

(١٢٥)المصدر السابق ص ١٦١ بتصرف .

(١٢٦)الصهيونية حقيقة وأكاذيب . ترجمه عن الروسية محمود شفيق الشعبان ص ٦٨ بتصرف ط ١ نشر دار دمشق للطباعة والنشر ١٩٨٦ م .

(١٢٧) كيف تنهار دولة إسرائيل . طلال محمد نور عطار ص ٢٢ ، ٢٣ بتصرف ط ١ جدة ١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م
.

٣- العمل علي زيادة الهجرة اليهودية إلي إسرائيل بصفة مضطردة .
٤- العمل علي إضعاف القوة العربية وخاصة في المجالات العسكرية ، وكذا العمل علي تفتيت التضامن العربي .
٥- انتهاز أي فرصة قد تؤدي إلي اتصال مباشر مع الدول العربية (١٢٨)
وبالنظر في هذه الاتجاهات ، يتبين بوضوح أن جوهر أمن إسرائيل ، يصطبغ بمفاهيم وقيم عسكرية بل هو أمن عسكري إسرائيلي بالدرجة الأولي .
ويناقش شمعون بيريز قضية التوسع الصهيوني ، ويري أنه قضية ضرورية ترتبط بحركة الحياة نفسها التي لا تتوقف حيث قال :
(لا أحد يستطيع تجميد الحياة ، إنه هراء ، فالحياة مستمرة بالدوران فيها في هذا الاتجاه أو الآخر . وما يمكنك أن تفعله هو محاولة النفاذ فيها في اتجاه ، فلا يمكنك إيقافها .
وحتي لو أن نتنياهو- رئيس وزراء إسرائيل - قرر الإبقاء علي الوضع الراهن ، فكيف سيتسني له ذلك ؟ هل سيستمع له المسلمون ؟ وهل سيستمع له العرب ؟ وهل ستستمع له القوي العظمي ؟ وهل سيتوقف العرب عن شراء الأسلحة ويتوقفون عن التهديد؟
وهل سيتوقفون عن الإرهاب ؟)(١٢٩)
ويزعم اليهود أن أمنهم مهدد دوما ، وأنهم مناضلون من أجل عدم الفناء ، وأنهم محرومون من وطن يقيمون فيه ، ....
(لقد تمت كافة العمليات الحربية الإسرائيلية ضد الأقطار العربية .. بحجة الدفاع عن " أمن إسرائيل " المهدد علي الدوام ، وتبنت الولايات المتحدة وحلفاؤها هذه الذريعة في المحافل الدولية ، وجعلتها مقبولة كتوضيح قانوني لانتهاك إسرائيل للقرارات الدولية ، ولرفضها الانسحاب من الأراضي العربية ، وللمذابح الواسعة التي ترتكبها ضد المدنيين العزل في لبنان ، ولمصادرة الأراضي العربية وإقامة المستوطنات الإسرائيلية عليها ، ولعمليات التهجير والاعتقال ، وللعمليات العسكرية ، والإرهابية ، والتجسسية ضد كافة بلدان المنطقة العربية .
.. ويجري دائما إظهار العرب بصفتهم كتلة موحدة ، مستقلة ، بالغة القوة .
أما العمليات الإسرائيلية فتبرز باعتبارها " نضال إسرائيل من أجل البقاء " ..)(١٣٠)

---

(١٢٨)الفكر الإسرائيلي وحدود الدولة . عادل محمود رياض ص ٢٦٥ وما بعدها بتصرف نشر دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ١٩٨٩ م .

(١٢٩)شمعون بيريز . مستقبل إسرائيل . حوارات أجراها معه روبرت ليتل . ترجمة محمد نجار ص ١٢٦ ط ١ الأهلية للنشر والتوزيع بعمان الأردن ٢٠٠٠ م

(١٣٠) إفلاس النظرية الصهيونية . نصر شمالي ص ١٥٦ بتصرف ط ١ مطابع الكرمل الحديثة بيروت ١٤٠١ هـ .

وإليك هذا النقل الذي يصور معاناة اليهود بسبب مكان الإقامة ، الذي هو من الضرورة بمكان لكل البشر .

يقول فيودور ديستوفسكي : (قبل كل شيء ، لا بد من أن يمنحوا " أي اليهود " كل الحقوق المدنية " تصور أنهم ما زالوا محرومين من أبرز حق لهم ، ألا وهو حرية اختيار محل الإقامة ، الأمر الذي تترتب عليه سلسلة كاملة من المضايقات الفظيعة بالنسبة لليهود كافة " أسوة بسائر الغرب في روسيا ، بعدئذ يمكن مطالبتهم بأداء واجباتهم تجاه الدولة والسكان الأصليين)[١٣١]

بهذه المبررات – وغيرها – أقنع اليهود أنفسهم ، وكادوا يقنعون العالم ، بأن لهم حقا في استيطان وتملك أرض فلسطين العربية ، ولم يكتفوا بالاعتداء والاغتصاب والسلب والنهب والقتل ... بل بامتلاك واستخدام السلاح النووي .

(إن السلاح النووي الإسرائيلي لا يعني فقط قنبلة ذرية ، إنه يعني أسلحة فتاكة ، بإمكانها أن تقضي علي كل العرب ، وبضمنهم الفلسطينيون ، وكذلك علي بترولهم ..

إن السلاح النووي يمكن أن يدفع الأعداء إلي الموافقة علي المساواة بين الطرفين المتصارعين حتي ولو لم يكن هناك توازن في القوة البشرية وفي مساحة الأرض والموارد الوطنية .

إن مثل هذه المساواة سوف تحدث إذا ما كدس الجانب الضعيف بأيديه كمية كافية من الأسلحة النووية ، وراح يهدد بها العدو القوي جدا .

عندها لن يتجرأ هذا العدو علي خوض الحرب ، لتأكده من الأضرار والمعاناة اللذين سيتكبدهما إذا ما خاضها)[١٣٢]

وعمد الصهاينة إلي تضليل العقول حين وضعوا تبريرا آخر لاعتداءاتهم المنكرة ، هو أن هدفهم هو وحدات المقاومة الفلسطينية المقاتلة ، وهذا محض افتراء إذ السلاح الإسرائيلي لا يميز بين مقاتل وطفل وامرأة وشيخ ...

وفي الوقت الذي اختلقوا فيه هذا التبرير – وهو سنة ١٩٨٥م تقريبا – بلغ عدد الفلسطينيين المسلحين ستة آلاف تقريبا ، بينما كانت الغالبية العظمي من ضحايا العدوان الإسرائيلي من السكان المدنيين . [١٣٣]

---

(١٣١)فيودور ديستوفسكي والمسألة اليهودية . ترجمة موفق الديلمي ص ١٨ بتصرف ط ١ دار ابن رشد للطباعة والنشر بيروت ١٩٨٣ م

(١٣٢)إسرائيل والسلاح النووي ص ١٠٠ بتصرف .

(١٣٣) راجع : الصهيونية حقيقة وأكاذيب ص ٦٨ .

ومن ثم فتعتمد سياسة إسرائيل لتحقيق أمنها على القوة ، وضرورة استخدامهم للسلاح النووى ، الذى يعوض عن قلتهم من جهة العدد ، وكذا إضعاف الخصوم وبخاصة العرب ، واستثمار مطامع الغرب فى البلاد العربية لتمويل المشروع الصهيونى عسكريا ، وتشجيع هجرة اليهود لإسرائيل ، واستغلال أى فرصة ممكنة للاتصال بالعرب والتفاوض معهم ، وبخاصة إذا كان ربح هذا التفاوض يكون فى كفة اليهود ، ونجح قادة اليهود فى إقناع جماهيرهم بأنهم يحاربون من أجل البقاء ، وأنهم مهددون دوما ، وأن العرب وخاصة وحدات المقاومة الفلسطينية ، يشكلون خطرا داهما عليهم ، ونجحوا كذلك فى ربط الصهيونية بعجلة الحياة التى لا تعرف التوقف ، والصهيونية تسير معها بدون توقف أيضا .

شهوة القتل لدي اليهود :

يذكر الشيخ عبدالله التل – رحمه الله – أن اليهود يجدون متعة في قتل العربي ، وعبادة في سفك دم غير اليهود ، وأنهم تفننوا في اقتراف جرائم القتل غيلة وغدرا في سبيل إبادة عرب فلسطين ، وأن القلم يعجز عن حصر جرائم القتل والمجازر التي اقترفها اليهود بعد أن تم لهم تأسيس الدولة الباغية إسرائيل .[١٣٤]

وعلي سبيل المثال ، مذبحة غزة في ٢٨ فبراير ١٩٥٥ م ، حيث (تسلل الجنود اليهود إلي معسكر اللاجئين في قطاع غزة ، وسلطوا نيران رشاشاتهم وقنابلهم علي الآمنين العزل في خيامهم ، وقتلوا ٣٩ ، وجرحوا ٣٣ عربيا)[١٣٥]

أما اعتداؤهم علي غزة حديثا – وخاصة فيما بين ٢٧ / ١٢ / ٢٠٠٨ و ١٨ / ١ /٢٠٠٩ م – فقد شارك في العدوان كافة أنواع القوات البرية ، والجوية ، والبحرية .

أ- القوات البرية :

تقدر بحوالي ١٥ – ٢٠ ألف جندي مشكلين من : ألوية نخبة ، وألوية نظامية ، وقوات احتياط .

ب- القوات الجوية : استخدمت طائرات قاذفة من نوع (F-16) وحوامات مختلفة ، وطيرانا مسيرا للمراقبة والقصف حسب الحاجة .

(١٣٤)راجع : خطر اليهودية العالمية علي الإسلام والمسيحية ص ٣٢٦ .

(١٣٥)المصدر السابق ص ٣٢٧ .

ج– القوات البحرية : وهي عبارة عن عدد من الزوارق والسفن البحرية ، لحصار قطاع غزة بحرا .(١٣٦)

أما ما قام به سلاح الجو الإسرائيلي – علي سبيل المثال – فهو كالآتي :

- **قيام المروحيات المقاتلة ب ١٥٠٠ غارة علي أهداف في القطاع ، وإطلاق ١٠٠٠ صاروخ من نوع هيل فاير وعوريف .**
- **تنفيذ ٣٠٠٠ طلعة جوية هجومية .**
- **إلقاء مليون ونصف المليون طن من المتفجرات ، وذلك علي مساحة لا تتجاوز ٣٥ كم طولا و١٤ عرضا ، تأوي ما يزيد عن مليون إنسان ونصف المليون ، أي بمعدل طن من المتفجرات للفرد الواحد .**
- **بلغت كثافة الضربات الإسرائيلية في محافظة شمال غزة أكثر من ٢٦ ضربة / كم ٢ .**
- **وفي محافظة غزة ١٣ ضربة / كم ٢ .**
- **وفي محافظة دير البلح ١٨,٤ ضربة / كم ٢ .**
- **وفي محافظة خان يونس ١٨ ضربة / كم ٢ .**
- **وفي محافظة رفح ٣٥ ضربة / كم ٢ . (١٣٧)**

ويمكن القول بأنها كانت ضربات إبادة جماعية أودت بحياة أكثر من ألفي فلسطيني ما بين رجال ونساء وأطفال ، بهدف إنشاء المستوطنات اليهودية ، واحتلال أرض فلسطين بالقوة ، بحيث لا يتمكن أحد من الدفاع عن الأرض .

وتتحمل الدول العربية والإسلامية كلها بدون استثناء إثم اعتداءات اليهود الوحشية على غزة قديما وحديثا ، إذ الواجب يحتم تعاضدها وتناصرها وتوحيد جهودها وقوفا فى وجه هذا العدو الباغى .والسؤال الذي يطرح نفسه : ما نتاج سياسة العنف التي رأت إسرائيل أن تنتهجها لتحقيق الأمن ؟

(صحيح أن سياسة العنف حققت نجاحا جزئيا بالنسبة لأغراض إسرائيل العدوانية :

أ– فبعد معارك ١٩٤٨ – ١٩٤٩ م ، اغتصبت جزءا كبيرا من أرض فلسطين العربية .

ب–وبعد عدوان السويس ١٩٥٦ م ، حصلت علي المرور في خليج العقبة ، وأمنت حدودها المتاخمة لمصر من هجمات الفدائيين .

---

(١٣٦)راجع : دراسات في العدوان الإسرائيلي علي قطاع غزة . تحريرعبدالحميد الكيالي وآخرين ص ٣٦ وما بعدها ط ١ مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات بيروت لبنان ١٤٣٠ هـ ٢٠٠٩ م .

(١٣٧)المصدر السابق ص ٣٩ بتصرف .

ج- وبعد معركة حزيران ١٩٦٧ م ، احتلت ما تبقي من فلسطين ، وأجزاء هامة من كل من الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية السورية)[١٣٨]

وبرغم كل ما ذكر ، ما استطاعت تحقيق غرضها السياسي الأول ، وهو تأمين كيان ومصير إسرائيل نفسها ، كدولة في منطقة الشرق الأوسط) [١٣٩] فبناء الدولة اليهودية يعتمد هنا على البطش والقوة والاعتداء والوحشية ، تلك الوسائل التى سلكها الصهاينة ورأوا أن أمنهم لا يتحقق إلا بهذه السبل المنكرة .

---

(١٣٨) العرب والمشكلة اليهودية . قاسم حسن ص ١٨٤ ، ١٨٥ بتصرف المؤسسة التجارية للطباعة والنشر بيروت ١٩٦٩ م .

(١٣٩)المصدر السابق ص ١٨٦ .

الخاتمـــة

وفيها أهم النتائج والتوصيات .

أهم النتائج :

استطعت بتوفيق من الله تعالي أن أخرج من البحث بنتائج أوجزها في الآتي :

١- إن اليهود يرتكزون فى بناء دولتهم المزعومة على أساس دينى ، من خلال مجموعة من نصوص العهد القديم المحرفة .

٢- عمل اليهود الدؤوب علي امتلاك ناصية أجهزة الإعلام ، وتسخيرها في خدمة الأغراض الصهيونية .

٣- دعم كثير من الدول لإسرائيل بكل وسائل الدعم ، لإذلال العرب وإضعاف قواهم من جهة ، وبسط النفوذ الأمريكي علي الدول العربية ، ونهب خيراتها من جهة أخري .

٤- ارتباط الفكر الصهيوني بكل أفراد اليهود دون استثناء ، ولديهم جميعا قناعة أنهم يدافعون عن بقائهم ضد العرب ، الذين يصورهم قادة اليهود بأنهم سفاكو دماء وإرهابيون ، وأن أمن اليهود مهدد دائما ، وبأنهم محرومون من وطن يقيمون فيه ...

٥- سيطرة اليهود علي مجريات التعليم في بلادنا العربية – وعلي رأسها فلسطين – وإبعادهم كل ما هو إسلامي ، ونشرهم ثقافة الإلحاد ، من خلال المذاهب الفكرية الهدامة ، وكذا الجمعيات الصهيونية للقضاء علي الإسلام والمسيحية .

٦- لليهود مطامع في بلادنا العربية من الناحية الاقتصادية : كاحتكار العملة وسحبها من التداول،وإغراق الدول في بحر القروض الذي لا ساحل له ، والتحكم في شرايين التجارة الخارجية ، وكذا الممرات المائية ، كقناة السويس وخليج العقبة ، والاستيلاء علي النقب،وقبضهم علي ناصية تجارة الهند والدول العربية وإفريقيا الشمالية والجنوبية .. .

٧- يهدف الصهاينة سياسيا إلي أن يحكموا العالم ، مستخدمين في سبيل تحقيق ذلك العنف والرشوة والخيانة والنفاق والتجسس ، وإحداث خلخلة وتفكك بين السلطات الحاكمة وشعوبها .

٨- تتأثر سيطرة اليهود العسكرية بتوجيهات العهد القديم والتلمود ، فيما يتصل بأساليب البطش والقتل والسرقة والغدر والاستعباد والإحراق بالنار ... إلخ .

٩- جندت الصهيونية كل القوي والإمكانات وطاقات الأفراد والمصانع والمباني والمنشآت للجوانب العسكرية .

١٠- قام اليهود بالعدوان والاعتداء علي فلسطين وما جاورها من بلاد عربية منذ ١٩٤٨ م وحتي وقتنا هذا ، وأفظع اعتداء وعدوان قاموا به سنة ٢٠٠٨ م على قطاع غزة ، وقتل من خلاله أكثر من ألفي فلسطيني .

١١- تصب تلك التوجهات الفكرية والمالية والسياسية والعسكرية لليهود فى بناء دولتهم على أنقاض فلسطين العربية ، ثم بعد ذلك تتوسع الصهيونية فى الاستيلاء على باقى دول العالم . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

أهم التوصيات :

١-مقاومة الدعاية الصهيونية من قبل أجهزة إعلامنا الإسلامية ، ووجوب تنبيه الرأي العام لخطورة دعاياتهم ، وضرورة التحذير منها ، ونشر الإعلانات التي تحمل الإشارة بتحذير المواطنين من الإصغاء للدعاية الصهيونية المفتعلة ، وتقرير خطة إعلامية موحدة للعرب ، تكون علي مستوي الأحداث .

٢-توحيد جهود الدول العربية والإسلامية سياسيا واقتصاديا وعسكريا ، وتضافرها في تقديم العون الاقتصادي والعسكري إلي الدول المواجهة للعدو الصهيوني .

٣-إنشاء صندوق تسهم فيه جميع الدول العربية والإسلامية بنسبة معينة من ميزانيتها ، يرصد لدعم المقاومة في فلسطين بصورة منظمة ودائمة ، ووجوب التعاون الاقتصادي البناء بين العرب بغير حدود .

٤-تعزيز قوات الدفاع عن سواحل الدول العربية علي البحر الأحمر وجزره ، بالأسلحة البرية والبحرية والجوية ، لضمان حماية حوض هذا البحر .

٥-وجوب اتخاذ مواقف حازمة من الدول الأجنبية ، التي تدعم الكيان الصهيوني ، وتقرير سياسة عربية موحدة تجاه إسرائيل ومن يدعمها من دول الاستعمار قديما وحديثا .

٦-وضع خطة اقتصادية وثقافية عربية إسلامية موحدة ، لتوثيق التعاون مع الدول الإفريقية ، للحد من التغلغل الصهيوني الخطير في هذه القارة ، والاستعانة بالبعثات الدينية المنتقاة ، والعمل علي تنظيم الجاليات العربية في إفريقيا لخدمة هذا التعاون ، الذي يعود علي الإنسانية كلها بالخير .

٧-إعادة النظر في تربية النشء العربي ، ووضع مناهج تربيتهم علي أسس مستمدة من تعاليم ديننا الحنيف ، وحضارتنا العريقة الأصيلة .

٨-تقرير سياسة تعليمية موحدة ، تدخل العلوم التطبيقية في رحاب الجامعات .

٩-تنسيق الإنتاج الحربي بين الدول العربية ، والتخطيط للاكتفاء الذاتي في التسلح العربي .

المراجـــع

١–الأخوة الزائفة . جاك تني . ترجمة أحمد البازوري ط ١ مؤسسة الرسالة ١٣٩٩ هـ .

٢–أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي . د : علي محمد جريشة ومحمد شريف الزيبق . نشر دار الاعتصام بالقاهرة ١٩٧٨ م .

٣–إسرائيل عام ٢٠٠٠ . تصورات إسرائيلية . إعداد قسم الدراسات ط ١ دار الجليل للنشر عمان ١٩٨٦ م .

٤–إسرائيل والسلاح النووي . عرفات حجازي . منشورات دار الصباح للصحافة والطباعة والنشر عمان ١٩٨٦ م .

٥–إسرائيل والمياه العربية . عفيف البزري . ط ١ دار الحقائق ١٩٨٤ م .

٦–إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة . ابكار السقاف ط ١ نشر عالم الكتب بالقاهرة .

٧–أسرار خطيرة عن مطامع اليهود في البحر الأحمر و(النقب) تذاع علي العالمين الإسلامي والعربي . إصدار مؤتمر العالم الإسلامي ط ٢ بيروت ١٣٩١ هـ ١٩٧٢ م

٨–أصول الصهيونية ومآلها . عبدالحميد بن أبي زيان بن شنهو . الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر (بدون) .

٩–إفلاس النظرية الصهيونية .نصر شمالي .ط ١ مطابع الكرمل الحديثة بيروت ١٤٠١هـ

١٠– أمريكا وإسرائيل . عبدالمنعم شميس . دار الكاتب العربي للطباعة والنشر (بدون) .

١١– أهداف الصهيونية . تعريب فربد ربك زربق نشر مدرسة التمدن الإسلامي الثانوية بدمشق (بدون) .

١٢– بروتوكولات صهيون . ترجمة أحمد عبدالغفور عطا ط ١ نشر مكة المكرمة ١٣٩٦ هـ ١٩٧٦ م .

١٣– تاريخ الحركة الصهيونية . محمد عبدالرؤوف سليم . نشر معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٧٤ م .

١٤- جذور الإرهاب وأهدافه . سعد خلف العفنان ط ١ مطابع النهضة الوطنية بحائل ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م .

١٥- جذور البلاء . عبدالله التل . نشر المكتب الإسلامي بيروت دمشق ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م .

١٦- الحرب الحضارية بين العرب وإسرائيل . د أمين الساعاتي ط ١ توزيع تهامة جدة بالسعودية ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .

١٧- الحصاد المر فلسطين بين عامي ١٩١٤ و ١٩٧٩ . سامي هداوي . ترجمة د فخري حسين يغمور ط ١ منشورات رابطة الجامعيين بمحافظة الخليل ١٩٨٢ م .

١٨- حول النشأة التاريخية للأيديولوجيا الصهيونية . عبدالرحمن غنيم . ط ١ دار الجليل للطباعة والنشر دمشق ١٩٨٤ م .

١٩- خطر اليهودية العالمية علي الإسلام والمسيحية . عبدالله التل . ط ٣ نشر المكتب الإسلامي بيروت دمشق ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م .

٢٠- الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون . ترجمة محمد خليفة التونسي . منشورات ذات السلاسل بالكويت (بدون) .

٢١- دراسات فى الأديان والنحل . ا.د أحمد أحمد غلوش ط ٢ نشر مؤسسة الرسالة ١٤٢٨ هـ ٢٠٠٧ م .

٢٢- دراسات في العدوان الإسرائيلي علي قطاع غزة عملية الرصاص المصبوب معركة الفرقان ٢٧ – ١٢ – ٢٠٠٨ – ١٨ – ١ – ٢٠٠٩ تحرير أ . عبدالحميد الكيالي وآخرين ط ١ نشر مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات بيروت لبنان ١٤٣٠ هـ ٢٠٠٩ م .

٢٣- رسائل حضارية في مواجهة الصهيونية . الأب فوتيوس خليل . دار الحوار المنشورات الجامعة ١٩٨٤ م .

٢٤- سفر التاريخ اليهودي . رجا عبدالحميد عرابي ط ١ الأوائل للنشر والتوزيع سورية ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م .

٢٥- شمعون بيريز . مستقبل إسرائيل . حوارات أجراها معه روبرت ليتل . ترجمة محمد نجار ط ١ الأهلية للنشر والتوزيع عمان الأردن ٢٠٠٠ م .

٢٦- الصحاح في اللغة والعلوم . معجم وسيط تجديد صحاح العلامة الجوهري والمصطلحات العلمية والفنية للمجامع والجامعات العربية . نديم مرعشلي – أسامة مرعشلي ط ١ دار الحضارة العربية بيروت ١٩٧٥ م .

٢٧- صراعنا مع اليهود في ضوء السياسة الشرعية . د محمد عثمان شبير ط ٢ نشر مكتبة الفلاح بالكويت ١٩٨٩ م .

٢٨- الصهيونية جذورها وحصادها وطرق مواجهتها . ا.د محمد محمد محمد عيسى حولية كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة عدد ١٥ سنة ٢٠٠١ م ١٤٢٢ هـ .

٢٩- الصهيونية جريمة العصر الكبري . عبداللطيف شرارة . ط ١ دار المكشوف بيروت لبنان ١٩٦٤ م .

٣٠- الصهيونية حقيقة وأكاذيب . ترجمه عن الروسية محمود شفيق الشعبان ط ١ نشر دار دمشق للطباعة والنشر ١٩٨٦ م .

٣١- الصهيونية وخطرها علي البشرية . د حمود بن أحمد الرحيلي ط ١ نشر دار العاصمة بالرياض ١٤١٥ هـ .

٣٢- الصهيونية علي خطي النازية نجمة داود والصليب المعقوف فارس غلوب ط ١ شرق برس نيقوسيا قبرص ١٩٨٩ م .

٣٣- الصهيونية وربيبتها إسرائيل . عمر رشدي ط ٢ نشر مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٥ م .

٣٤- العرب والمشكلة اليهودية . قاسم حسن . المؤسسة التجارية للطباعة والنشر بيروت ١٩٦٩ م .

٣٥- العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية . ا.د سعد الدين السيد صالح ط ٢ نشر مكتبة التابعين بالقاهرة ، ومكتبة الصحابة بجدة ١٤١٦ هـ .

٣٦- غوش إيمونيم الوجه الحقيقي للصهيونية . تأليف داني روبنشتاين . ترجمة غازي السعدي ط ١ دار الجليل للنشر عمان الأردن ١٩٨٣ م .

٣٧- الفكر الإسرائيلي وحدود الدولة . عادل محمود رياض . دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ١٩٨٩ م .

٣٨- فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار أمريكا في خدمة الدولة اليهودية ١٩٣٩ – ١٩٤٧ . د أحمد طربين نشر معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٧٢

٣٩- فيودور ديستوفسكي والمسألة اليهودية . ترجمة موفق الديلمي ط ١ دار ابن رشد للطباعة والنشر بيروت ١٩٨٣ م .

٤٠- القوي الخفية في السياسة العالمية من يحكم العالم . ل . فراي . ترجمة جهاد قدري قلعجي ط ١ دار الكاتب العربي ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م .

٤١- كيف تنهار دولة إسرائيل . طلال محمد نور عطار ط ١ جدة ١٤١٧ هـ

٤٢- لسان العرب . ابن منظور . ط دار المعارف (بدون) .

٤٣- مجازر وممارسات ١٩٣٦ – ١٩٨٣ دراسة موثقة من ملفات الإرهاب الصهيوني في فلسطين . غازي السعدي . ط ١ دار الجليل للنشر عمان ١٩٨٥ م .

٤٤- المجتمع اليهودي . زكي شنودة . نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة (بدون) .

٤٥- مدخل لدراسة الأديان ا.د صفوت حامد مبارك ط مطبعة الفجالة الجديدة بالقاهرة ١٩٨٧ م .

٤٦- المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية . أنور الجندي . نشر دار الاعتصام بالقاهرة ١٩٧٧ م .

٤٧- مشروع قناة البحرين (البحر المتوسط والبحر الميت) . محاسن يوسف حمدان ط ١ دار الفرقان للنشر والتوزيع عمان ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .

٤٨- المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية قام بإخراجه إبراهيم مصطفي وآخرون (بدون) .

٤٩- ملاحظات أساسية حول تاريخ المسألة اليهودية . نصر شمال ط ٢ نشر مكتب الخدمات الطباعية بدمشق ١٩٨٥ م .

٥٠- الموسوعة الميسة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة . الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ط ٥ ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م .

٥١- النشاط السري اليهودي في الفكر والممارسة . غازي محمد فريج ط ١ دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ١٤١١ هـ ١٩٩٠ م .

٥٢- نظرية الأمن الإسرائيلي . صلاح زكي أحمد . ط ١ دار الوسام بيروت ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م .

٥٣- الوجيز في العسكرية الإسرائيلية . محمود شيت خطاب . ط ٢ دار الإرشاد بيروت ١٣٨٨ هـ ١٩٦٩ م .

٥٤- اليهود بين الدين والتاريخ دراسة للجوانب العقائدية والتاريخية عند بني إسرائيل . صابر عبدالرحمن طعيمة ط ١ مكتبة النهضة المصرية ١٩٧٢ م .

٥٥- اليهودية بين المسيحية والإسلام . خلف محمد الحسيني .نشر المؤسسة المصرية العالمية للتأليف والطباعة والنشر ١٩٦٤ م .

٥٦- اليهود . زهدي الفاتح . ط ٢ ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م (بدون) .

٥٧- اليهودي العالمي المشكلة الأولي التي تواجه العالم . هنري فورد . تعريب خيري حماد ط ١ دار الآفاق الجديدة بيروت ١٩٨٦ م .

٥٨- اليهودية العالمية خطط وأهداف . عبدالله رشيد الحلاق . ١٤٠٠ هـ بدون

٥٩- اليهودية والصهيونية . أحمد عبدالغفور عطا . ط ١ نشر دار الأندلس بيروت لبنان ١٣٩١ هـ ١٩٧٢ م .

الفهرس